



كامل قضيب

شہزادین

رواية

الكون

العدد الأول

سلسلة نور دان

رواية

شياطين الكون

من أدب الخيال العلمي

كامل فتحي قضيب

العنوان / دمنهور محافظة البحيرة أبو عبد الله ش 10
منزل / إبراهيم خليل الدور الثاني



لتحویلک إلى الجروب أضغط هنا



لتحویلک إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

الفصل الأول

ظلال الرعب

تقاءب الدكتور طارق عبد الهادي رئيس مركز العلوم الذرية بجمهورية مصر العربية في صباح الأول من يونيو عام 2071م، وفتح عينيه في بطيء مستقبلاً أشعة الشمس الدافئة التي عبرت نافذة حجرة نومه، وألقت دفئها وحرارتها على فراشه وراوده إحساس خفي بالسعادة لعلمه بأن ذلك اليوم هو يوم إجازته الأسبوعي فألقى نظره على المنبه الإلكتروني الصغير المجاور لفراشه ليجد أن الوقت ما زال مبكراً، فتقاءب مرة أخرى في كسل وهم بالعودة إلى النوم لولا زوجته مدحية التي تستيقظ قبله عادة والتي دلفت إلى الحجرة في اللحظة ذاتها لتهتف به في مرح

كفاك نوماً يا صادق، هل ستظل نائماً طوال اليوم لمجرد علمك بأن هذا اليوم هو يوم إجازتك؟

وراحت تهزه في قوة ومرح فنهض عنه الفراش ونهض نصف جالس على فراشه، وهو يهتف محنقاً



ما الذي يعنيه إذن يوم إجازتي؟

ضحكـت وهي تجذـبه لـينهـض قـائـلة

يـوم إـجازـتك هو يـوم جـلوـسـك مع الأـطـفالـ، هـيا لا دـاعـيـ
لـلكـسلـ، انـهـضـ لـتناولـ الطـعـامـ الإـفـطـارـ.

هـتفـ بـها مـعـتـرـضاـ

يمـكـنـنا تـأـجـيلـ تـناـولـ الإـفـطـارـ لـماـ بـعـدـ.

ضـحـكـتـ وـهـيـ تـقـولـ

سـأـتـناـولـهـ كـلـهـ وـحـديـ إـذـنـ، وـلـنـ تـجـدـ شـيـئـاـ تـتـناـولـهـ عـنـ
استـيقـاظـكـ.

زـفـرـ فيـ خـنـقـ وـاسـتـسـلامـ وـهـوـ يـنـهـضـ منـ الفـراـشـ قـائـلاـ

لـأـفـائـدةـ، لـنـ أـسـتـطـيعـ الـاسـتـغـرـاقـ فـيـ النـوـمـ مـرـةـ أـخـرىـ.

لـمـ تـمـضـ نـصـفـ السـاعـةـ حـتـىـ كـانـ يـجـلـسـ مـعـ زـوـجـتـهـ
وـطـفـلـيـهـ سـمـيرـ وـعـمـادـ يـتـنـاـولـونـ الإـفـطـارـ فـيـ حـدـيـقةـ



منزلهم، والتقط د. صادق نفساً عميقاً ملأ به صدره
وهو يقول

يا له من صباح جميل !

ضحك عmad قائلاً

إنه صباح جميل بالتأكيد ما دام يوم إجازة.

قالت والدته في عتاب

هذه نظريتك بالطبع عن يوم الإجازة الأسبوعية لأنك
تقضيه كله في لعب كرة القدم، أليس كذلك؟

ارتبك عmad قائلاً، وهو يتحاشى النظر إلى والده،

ليس على هذا النحو ولكن

أنقذه سمير من ارتباكه عندما قال بسرعة

المهم أنه صباح جميل بحق.

أسرع عmad يقول



بالتأكيد.

سألت والدتها زوجها في اهتمام

ألا يمكننا الخروج للتنزه قليلاً هذا اليوم؟

أجابها في ضيق

معذرة، ولكن ألا يمكننا تأجيل هذه النزهة للإجازة
القادمة؟

قالت في حنق

هذا ما تقوله وتكرره على مسامعنا في كل إجازة، إننا
نشعر بالملل يا صادق، وولدينا من حقهم التنزه معك
في يوم إجازتك.

أجابها في صرامة

إننيأشعر بإرهاق شديد يا مدحية، وأعتقد أن هذا
يكفي.



زفت وهي تقول

كما تشاء يا صادق، ولكن تذكر أن عمار و سمير
يتوكان لنزهة معك منذ زمن طويل.

رفع عينيه يتأمل السماء وهو يجيب

أعلم هذا يا مدحية، ولكن

بتر عبارته واعتدل على نحو مبالغة عنيف، وهو
يحدق في السماء بدهشة فسأله سمير في قلق

ماذا يحدث يا أبي؟

لقد خيل لي أن الظلام ينتشر في السماء بسرعة أو

انتفاض مرة أخرى في حدة، وهو يحدق في السماء
بنظرة تزخر بخوف خفي عجيب هذه المرة فسألته
مدحية في توتر

ماذا هناك يا صادق بالله عليك؟



لم يبد عليه أنه يسمعها وهو يحدق في السماء بذهول

وبحركة غريزية تلقائية رفعت زوجته عينيها إلى السماء بدورها مع والديها، وتسلل خوف عجيب إلى أعماق مدححة وهي تتطلع إلى السماء التي ينتشر فيها ظلام عجيب في بطء كما لو كان الليل يزحف في السماء على نحو مخيف، فقالت في عصبية شديدة

ماذا يحدث بالضبط يا صادق؟

أجابها في خوف وذهول

لست أدرى يا مدححة، صدقيني لست أدرى ماذا يحدث بالضبط!

وتشبث عماد بشقيقه في ذعر إلا أن سمير لم يكن أقل منه رعباً، وهو يحدق في السماء جاحظ العينين، ولكن د. صادق حول عينيه عن المشهد المخيف وأدار عينيه إلى زوجته ليهتف بها

أسرعي بالصغيرين إلى الداخل، أسر



احتبس الكلمات في حلقة وجحظت عيناه في هلع
عندما لاحظ أن الظلام يزحف إلى كل شيء

زهور الحديقة، وأرضيتها،

مائدة الإفطار، المقاعد.

كل شيء، كل شيء يسوده ويطبق عليه ظلام دامس
مخيف، بلا استثناء

حتى وجوه زوجته وطفليه بدأت ملامحهم تغيب
وسط الظلام

وصرخ صادق

أسرعوا إلى الداخل، هيا، هناك شيء مخيف يحدث
 هنا.

انتزعت زوجته نفسها من ذعرها وذهولا وجدت
طفلتها إلى الفيلا وهي تصرخ بزوجها

ماذا يحدث يا صادق؟ وما هذا؟



صرخ مرة أخرى

أسرعوا إلى الداخل.

دفعهم داخل المنزل وأغلق الباب خلفهم في عنف وإحکام، ولاحظ أن الظلام قد ساد الفيلا من الداخل، وأصبحت الرؤية متعدزة للغاية مما جعل زوجته ترتجف في شدة وهي تضم طفلتها إلى صدرها هاتفة ماذا يحدث يا صادق؟

صاحبها في عصبية وتوتر شديدين

لست أدرى يا مدحنة، صدقيني.

صرخت به

من يدري إذن؟

وفجأة، اتسعت عيناهما في رعب هائل وهي تتطلع إلى شيء ما خلفه



وانطلقت من بين شفتيها صرخة رعب رهيبة
وهي عنف التفت د. صادق إلى حيث تنظر زوجته
وعلى الرغم من الظلام الذي ساد المكان
إلا أن الدماء تجمدت في عروقه
فقد رأى أمامه مباشرة

انطلقت سيارة الرائد مدحت هاشم تشق طريقها وسط
الظلام المخيف إلى إدارة الأبحاث الفضائية المصرية
والملازم حسن الذي يجلس بجواره ويجهت في انفعال
شديد

لست أدرى ما الذي يحدث في هذا العالم !! ظلام
مخيف يخيّم على معظم دول العالم ثم تصلنا إشارة
استدعاء سرية خاصة من الدكتور شاكر غنيم لبحث
الموقف والبدء في عملية جديدة، هل لي أن أفهم ما
الذي نستطيع أن نفعله؟



هز مدحت كتفيه قائلاً

لست أدرى، ولكن يمكننا البدء دون الحصول على معلومات كافية.

سألته سعاد في اهتمام

ولكن ماذا أصاب الدكتور صادق وزوجته؟

أجابها مدحت

لست أدرى ولكن كل ما أعلمك حتى الآن هو أن الدكتور صادق قد لقي مصرعه إثر إصابته بنبوة قلبية حادة في حين ترقد زوجته السيدة مدحية في المستشفى الخاص التابع للإدارة إثر إصابتها بصدمة عصبية عنيفة وبعد أن اختفى طفلتها تماماً.

سأله النقيب رأفت في توتر

وماذا حدث في فيلا الدكتور صادق حتى يصابوا جميعاً بكل هذا؟



قال مدحت

من المؤكد أنهم قد شاهدوا شيئاً بشعاً رهيباً حتى يصل الأمر بالدكتور صادق إلى الوفاة بأزمة قلبية ويزوجته إلى الإصابة بحالة من الرعب الهائل تصل بها إلى أزمة نفسية حادة.

قال حسن في توتر

هذه القضية تبدو لي مخيفة منذ لحظاتها الأولى.

قال مدحت في برود

وأين لحظاتها الأولى؟ إننا لم نبدأ بعد أيها الملازم.

ارتفع فجأة صفير متصل خافت من ساعة مدحت الذرية، فأسرع الأخير يضغط زرًا صغيرًا في تابلوه السيارة فظهرت صور الدكتور شاكر مدير الإدارة على شاشة ساعته، فقال مدحت على الفور



نحن في طريقنا إلى الإدارة يا سيدى، لم يكن هناك داع لـ

قاطعه الدكتور شاكر في صramaة

انطلق على الفور إلى المستشفى الخاص التابع لنا حيث ترقد السيدة مديحة زوجة د. صادق رحمه الله.

سأله مدحت بسرعة متواترة

هل هناك جديد؟

أجابه في حزم

لقد أصبح بإمكانها التحدث الآن، والجديد ستأتييني أنت به بعد مقابلتك لها.

قال مدحت على الفور

سانطلق إلى هناك حالاً يا سيدى.



لم تمض دقائق حتى كان الأربعة أمام كبير الأطباء بالمستشفى التابع للإدارة الدكتور وجدي الذي صافحه مدحت قائلاً

الرائد مدحت هاشم، إدارة الأبحاث الفضائية، وهؤلاء رفافي النقيب رافت والملازم حسن والمهندسة سعاد خبيرة الالكترونيات.

صافحه د. وجدي قائلاً في توتر

مرحباً بكم، لقد أبلغني د. شاكر بقدومكم.

سأله مدحت في اهتمام

هل يمكننا مقابلتها الآن؟

أجا به الطبيب

شخص واحد سيرافقك.

قال مدحت على الفور



هيا يا رأفت.

دلفا معاً إلى حجرة السيدة مدحية التي كانت مستلقية على ظهرها فوق الفراش وعيناها شاخصتان إلى أعلى تحدقان في المجهول، فقال لها د. وجدي في هدوء

سيدي، بعض ضباط إدارة الأبحاث الفضائية سيلقيان عليك بعض الأسئلة، أرجو منك التعاون.

ظلت مدحية صامتة كأنها لم تسمع شيئاً، ولكن مدحت اقترب من الفراش قائلاً

سيدي، هل يمكننا أن نعلم ماذا حدث عندكم بالضبط؟ وما الذيرأيتموه بمنزل لكم بعد حلول الظلام؟

كرر مدحت دون أن يفقد أعصابه

نعم يا سيدي، ماذارأيتم؟



سادت برهة أخرى من صمت مخيف قبل أن تتحرك
شفتيها لتهمس بكلمة مخيفة
شياطين.

توتر د. وجدي في وقوفه وتبادل مدحت ورأفت نظرة
عصبية قبل أن يقول الأول في توتر
ماذا يا سيدتي؟

كررت مرة أخرى بصوت متحشرج
شياطين، شياطين من نار.

سحب مدحت مقعداً ليجلس بجوار الفراش ليتطلع
إليها مباشرة قائلاً في هدوء

لا يمكن أن يكون هذا ما رأيتها يا سيدتي؛
فالشياطين لا تتجسد للبشر ماديّاً على نحو مباشر.

كررت في ببطء وعيتها تتسعان وكأنها تتذكرة شيئاً



هذا ما رأيته.

تدخل رأفت قائلاً في عصبية

لا يمكن أن يكون هذا ما

هل تحاول تكذيبني أيها الفاني الحقير؟

انتفضت أجساد ثلاثة في عنف عندما انبعثت العbara من بين شفتيها بصوت وحشي بغرض

صوت شيطاني مخيف

وفجأة، انقضت على الحجرة رياح ساخنة ملتهبة رهيبة حطمت نوافذ الحجرة الزجاجية في عنف وأطاحت بالأدوية والعقاقير والمستلزمات الطبية وحطمتها بدوي هائل رهيب، فهب مدحت من مقعده وانتزع مسدسه الأيوني في سرعة ود. وجدي يهتف في رعب

ماذا يحدث هنا؟



انتزع رأفت مسدسه بدوره وهو يهتف في عصبية

لن نسمح بهذه الأفعال الشير

وفجأة، نهضت مدحية جالسة على فراشها

نهضت دفعة واحدة وعيانها تشتعلان ببريق ناري
مخيف، وتراجع الثلاثة دفعة واحدة ومدحت يصوب
مسدسها إليها هاتفًا

لن تخيفنا هذه الأفعال الشيطانية، سأحصل على
أجوبة لكل أسئلتي وإلا

قاطعته مدحية بعبارة انطلقت من بين شفتيها بصوت
شيطاني مخيف

لقد أتينا.

وأمام عيونهم المذهولة اشتعل شعر رأسها الناعم
وتحول إلىأتون من النيران يحيط برأسها وهي
تدبرها إليهم



ثم هبت من على فراشها دفعة واحدة لتنتصب واقفة
أمامهم والنيران تمتد في بطء إلى جسمها كله وهي
تردد بصوت شيطاني وحشي مخيف
نحن السادة، سادتكم أيها البشر.

ومرة أخرى هبت على المكان رياح ساخنة مخيفة
وبدأت تتقدم نحوهم في بطء بجسدها كله
جسدها الذي أصبح أشبه بشيطان
شيطان من نار.



2 كانت لحظات رهيبة من الرعب

كان الدكتور وجدي يلتصق بالجدار في رعب هائل
وهو يردد بلا انقطاع

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم.

كانت مدحية زوجة الدكتور صادق ما زالت تتقدم نحو
مدحت والنيران تشتعل من كل مكان بجسدها، ولكن
مدحت سيطر على أعصابه كأي رجل أمن محترف من
ضباط إدارة الأبحاث الفضائية، وأطلق خيطاً من
الأشعة الأيونية الساحقة نحوها مباشرة

وأصاب الشعاع القاتل الجسد المشتعل في موضع
العين مباشرة وسالت منه الدماء في مشهد بشع ولكن
مدحية واصلت سيرها نحوه مرددة بصوت شيطاني
مخيف

لن تنجح أيها الإنساني الحقير، لن تنجح أبداً أيها الفاني.



وبدأت تمد يدها المشتعلة نحو وجه مدحت في بطء

ولكن رأفت أطلق من الخلف شعاعاً آخر من الأشعة
أصاب الرأس المشتعل بالنيران بأزيز عنيف

وهن التفتت مدحية إلى الخلف لتتطلع إلى رأفت الذي
تطلع إليها في ذهول وبدأت تتقدم نحوه بدوره وهي
تردد

أخطأت بمبادرتك الحمقاء هذه أيها البشري الفاني.

ولكن مدحت صاح بكل قوته وهو يصوب مسدسه
إليها مرة أخرى

أطلق الأشعة يا رأفت.

واشتراكاً معًا في إطلاق الأشعة نحو ذلك المسلح
المشتعل

وفجأة، أطبقت مدحية، أو من كانت مدحية، صرخة
بشعة هائلة وبدأ جسدها يذوب وسط النيران في



مشهد رهيب حتى استحالت أمام العيون المذهولة إلى
كومة من الرماد وسط رائحة مقذعة تزكم الأنوف

ولوهلة ساد صمت مخيف وثلاثتهم يتطلعون إلى
بعضهم البعض في ذهول والدكتور وجدي يلهث في
شدة والعرق يتصلب منه في غزاره وهو يردد

ما زال هذا؟ ما زال يحدث؟ ما هذه الأفعال
الشيطانية؟

أعاد مدحت مسدسه إلى غمده وهو يلتقط أنفاسه
بدوره قائلاً في توتر

ليتنى أمتلك الإجابة يا د. وجدي، ليتنى أعلم أي شيء.

ثم التفت إلى رأفت مستطرداً
اعتقد أن أفضل ما تفعله الآن هو أن نعود إلى الإداره.

ولم تمض دقائق حتى كان مدحت ورفاقه يعبرون
مدخل حجرة الدكتور شاكر غنيم مدير إدارة الأبحاث



الفضائية، وأدى مدحت التحية العسكرية لرئيسه قائلاً

رائد مدحت هاشم في خدمتك يا سيدى.

و هذا حذوه رأفت و حسن فأشار إليهم الدكتور شاكر
بالجلوس قائلاً

أتعشم أن تكونوا على استعداد، فالعملية التي
تنتظركم بالغة الغرابة والغموض.

قال رأفت في توتر

لقد رأينا عينة منها في حجرة السيدة زوجة الدكتور
صادق منذ قليل.

سأله د. شاكر في اهتمام

ماذا حدث هناك بالضبط؟

أجابه رأفت في عصبية

رأينا أفعالاً شيطانية يا سيدى.



وأشار إليه مدحت بالصمت وهو يقول لرئيسه
سأروي لك كل شيء يا سيدى.

وروى لرئيسه كل ما حدث في حجرة مديحة
بالتفصيل فقال د. شاكر في توتر
ما تفسيرك لكل هذا يا مدحت؟

قال مدحت

لم نمتلك بعد المعطيات الكافية لمنح التفسيرات يا
سيدي، ربما لو منحتني المزيد من المعلومات.

قال د. شاكر

لهذا استدعيتك وزملاءك أيها الرائد.

سأله مدحت في اهتمام

هل توصل خبراً لنا إلى شيء بخصوص موجة الظلام
التي سادت كوكبنا يا سيدى؟



تنهد د. شاكر وهو يجib

نعم أيها الرائد والنتائج التي توصلوا إليها مخيفة
بحق.

سأله حسن في توتر يمتزج بالفضول

وما الذي توصلوا إليه؟

أشار د. شاكر إلى شخص ما يجلس خلفهم لم يلحظوا
وجوده بالحجرة في البداية قائلاً

الدكتور حليم رئيس قسم الأشعة سيبلغكم بنفسه.

التفت الجميع إلى الدكتور حليم الذي ازدرد لعابه في
صعوبة قبل أن يقول بصوت مت汐رج

إن هذا الظلام الذي يخيم على كوكبنا نتاج أشعة
مجهولة تحيط بالغلاف الجوي للأرض، ولو استمرت
في السقوط على كوكبنا الأرض لخمسة أيام أخرى فقد
تصيب مراكز الإحساس عند البشر بالشلل



الحواس الخمسة التي يمتلكها الإنسان هي بمثابة **النواخذ الطبيعية** بينه وبين العالم الخارجي وهي التي تربط الوجود الخارجي بذهن الإنسان وهي السمع والشم والتذوق واللمس والبصر).

امتقعت وجوه الجميع في شدة وهفت سعاد

وما الذي يعنيه هذا؟

أجابها د. شاكر

إنها حالة أشبه بالجمد يا آنسة سعاد بحيث يفقد الإنسان القدرة على التفاعل مع ما حوله، ولا يستطيع الحركة أو النطق على الإطلاق.

غمغمت في هلع

يا الهي !!

ولكن مدحت قال في هدوء حازم



معذرة د. حليم ولكن هذا لا يفسر ما حدث للدكتور صادق وزوجته رحمهما الله.

تدخل د. شاكر قائلاً

إجابة سؤالك ستتجدها في تتابع الحديث رائد مدحت.

التفت إليه مدحت متسائلاً فضغط د. شاكر زرًا صغيرًا على سطح مكتبه وهو يستطرد

وهي إجابة مخيفة، مخيفة تماماً.

وفي هدوء تام تكونت صورة هولوجرامية ثلاثة الأبعاد للمجموعة الشمسية التي بدا مشهدها رائعاً وهي تسing في قلب الكون وقال مدحت وهو يراقب المشهد في اهتمام

إنها مجرد مجموعتنا الشمسية يا سيدي، ولكنني لست أدرى لماذا تبدو وكأنها،



بتر عبارته مندهشاً واتسعت عيناه غير مصدق وهو يحدق في المشهد وهم بنطق عبارة ما ولكن رأفت سبقه وهو يهتف

ماذا يحدث يا سيدي؟ هناك عشرة كواكب في الصورة
لأشعة

حدق الجميع في ذلك الكوكب العاشر الذي يسبح
وسط المجموعة الشمسية في انتظام وهو يضيء
ويخفت بإيقاع ثابت منتظم وقال د. شاكر

وجود هذا الكوكب هو إجابة سؤالك يا مدحت.

انتظر بعض الوقت وهو يراقب علامات الذهول على
وجوه الجميع وهم يحدقون في المشهد المذهل ثم
ضغط على الزر نفسه فتلاشت الصورة الهولوجرامية
المجسمة والتفت إليه الجميع والذهول لا يزال يرسم
خطوطه العريضة على وجوههم فاعتدل على مقعده
قائلاً



بدأ ظهور ذلك الكوكب العاشر وسط مجموعتنا الشمسية في نفس توقيت انتشار الظلام على كوكبنا، وهذا ما جعلنا نربط بينهما، وجعل الشك يحوم حول العلاقة التي تربط بين هذا الكوكب وأشعة الظلام المخيفة.

سأله حسن وقد استحوذ الأمر على انتباهه بشدة

ظهرًا معًا في نفس التوقيت بالضبط؟

أجابه د. شاكر في حزم

بالضبط أيها الملازم.

سألته سعاد في اهتمام

وهل واجهت الأقمار الصناعية أية صعوبات في رصد وجوده؟

هز د. شاكر رأسه نفياً وقال

مطلقاً، لقد رصده الأقمار الصناعية في بساطة متناهية وأعلنت عن وجوده في نفس اللحظة التي سقطت فيها الأرض في موجة من الظلام.

قال مدحت في اهتمام

هناك نقطة نستطيع أن نجزم بها.

سأله د. حليم في اهتمام

ما هي؟

أجابه على الفور

هو أن هذا الكوكب مأهول ويذخر بالمخلوقات المفكرة بما دام خبراً علينا قد جزموا بأن هذا الكوكب هو المتسبب في إسقاط تلك الأشعة المخيفة فهذا يعني أن سكانه يسعون إلى تجميد أهل الأرض وإثارة رعبهم لهدف مجهول ومخيف.

قال د. شاكر

أوافقك على هذا الرأي.

وقال رأفت في لهجة متواترة

وهناك نقطة أخرى وهي أن هذا الكوكب تسكنه
الشياطين.

التفت إليه الجميع في دهشة وهتفت سعاد في توتر

ماذا تقول يا رأفت؟ عن أي شياطين تتحدث؟

قال رأفت في عصبية

هذا ما ذكرته زوجة الدكتور صادق قبل مصرعها، لقد
رأت سكان هذا الكوكب ووصفتهم بالشياطين التي
تمكنت من السيطرة عليها وتحويلها إلى تلك الهيئة
البشعية، وعبارة ستموت أيها الفاني الحقير التي أقتتها
على مسامعنا توحى بأن من سيطر عليها غير إدمي
على الإطلاق.

شحب وجه سعاد في شدة وهي تقول



هذا يطرح احتمالاً مخيفاً، وهو أن كل سكان الأرض قد تصيبهم الأعراض نفسها ما داموا قد تعرضوا لنفس النوع من الأشعة.

قال مدحت في صرامة

لنبدأ مهمتنا بتردد هذه الخزعبلات أيها السادة.

أجابه رأفت في عصبية

ليست خزعبلات يا مدحت، لقد رأينا هذه الأفعال الشيطانية بأنفسنا منذ قليل.

أشاح مدحت بوجهه وهو يسأل د. شاكر

ما المطلوب منا بشأن ذلك الكوكب بالضبط؟

اعتدل د. شاكر قائلاً في حزم

أن تنطلقوا إلى ذلك الكوكب الشيطاني والقيام بعملية استكشاف لكل ما على سطحه ومعرفة سر إطلاق تلك الأشعة المخيفة.

تبادل مدحت ورفاقه النظارات في توتر وقادتهم يتبع

وتذكروا أنه من الضروري إنهاء هذه العملية خلال خمسة أيام قبل أن تأتي الأشعة بمحفوتها كما قدر خيراً، وتصبح مهمتكم عديمة القيمة، والله سبحانه وتعالى وحده يدرك ما يمكن أن يصيب الأرض بعد ذلك.

ساد صمت متواتر لحظة ثم استطرد د. شاكر

من الواضح طبقاً لكل ما رأيناه حتى الآن وبعد ما حدث لعائلة الدكتور صادق رحمه الله هو أن هذا الكوكب تسكنه قوى شيطانية من عالم آخر وأن طبيعة المواجهة ستكون مجهولة تماماً، فكل شيء قد تخيلونه أولاً تتخيلوه قد تواجهونه هناك، باختصار إن رحلتكم قد تكون بلا عودة ولكن بناءً عليها سيتحدد مصير الأرض كلها.

قال مدحت في حزم

إنني أقبل المخاطرة.



تطلع القائد إلى وجوه رفاقه الشاحبة قائلاً

أخشى أن هذا لن يكون رأي رفاقك؟

قال مدحت في صرامة على الرغم من شحوبه الواضح

ما دام مصير الأرض كلها يعتمد على رحلتنا فأنا أقبلها بلا تردد.

وتبادل حسن و سعاد نظرة سريعة قبل أن يقولا معاً
ونحن أيضاً.

وقال د. شاكر مبتسمًا

أما المفاجأة التي ادخرتها للنهاية فهي أنكم لن تنطلقوا إلى هذا الكوكب وحدكم بل سيرافقكم صديق قديم.

تبادلوا النظارات في حيرة وقال مدحت متتسائلاً

من تقصد يا سيدي؟



وهنا انفتح باب الحجرة من خلفهم ليعبر من خلاله
شخص ما تقدم داخلها بخطوات واضحة القوة ليقول
بصوت مألهف قوي مميز

كيف حالكم يا رفاق الأرض؟

التفت الجميع إليه بحركة واحدة لينطلق منهم جمیعاً
هتاب واحد مذهول

أنت؟!

وكان انضمام ذلك الحليف القوي إليهم في هذه الرحلة
الرهيبة إيذاناً ببدء أسطورة جديدة

أسطورة الرعب

والظلام.



3 أوهام الرعب

خفق قلب سعاد في شدة مع انطلاق مكوك الفضاء المصري صقر3 في الفضاء الشاسع في طريقه إلى الكوكب المجهول

كانت أول مرة في حياتها تنطلق في رحلة عبر الفضاء إلى كوكب عجيب تجهل سر وجوده وما يمكن أن تواجهه على سطحه

أول مرة على الإطلاق

ولكن الشيء الوحيد الذي كان يبعث الاطمئنان إلى نفسها هو وجود رفاقها إلى جوارها

بالنسبة لـ حسن لم تكن أول مرة ينطلق فيها في رحلة إلى الفضاء ولكن كونه يعلم أن هذه الرحلة بالذات تستهدف الوصول إلى كوكب مجهول كان يملأ نفسه بالاضطراب والقلق



(رأفت كان يحاول بعث الاطمئنان في أعماقه بابتسمة شاحبة لم تفارق شفتيه منذ بدأت الرحلة).

(مدحت حاول أن يشغل نفسه بتنظيف مسدسه الأيوني والتأكد من صلاحيته للعمل).

أما مرافقهم الخامس فكان يتطلع إلى الفضاء في شroud عبر نافذة المكوك دون أن تبدر منه حركة واحدة

كان اسمه نوردان مقاتل فضائي شديد الشبه بالبشر أتى يوماً إلى الأرض من كوكب آخر

كوكب يدعى كاريلون يحكمه الطاغية فولار وسيطر على شعبه بواسطة سلاح من أقوى أسلحة الكون ونجح في تدمير رفاقه ولم يبق منهم سواه

(نوردان

(نوردان الذي انطلق إلى الأرض الكوكب الوحيد الذي يمكنه التعايش مع سكانه نظراً للتشابه الشديد بينه



وبينهم ليطلب منه مساعدته في التصدي لطغيان الإمبراطور فولار ولكن المسؤولين على الأرض رفضوا عرضه حتى يقدم أولاً ما يثبت ولائهولقد وجد في مرافقته لـ مدحت ورفاقه في هذه الرحلة الرهيبة فرصته الوحيدة لإثبات هذا).

لماذا قبلت القيام بهذه الرحلة يا نورдан؟

قطع مدحت سيل أفكاره عندما ألقى على مسامعه هذا السؤال في اهتمام فالتفت إليه نوردان قائلاً في هدوء

وجدتها فرصة مناسبة لإثبات صدق نوایای تجاهکم يا مدحت.

سأله رأفت

وهل تعلم ما نحن بصدده بالضبط؟

أجابه بنفس الهدوء

اطمئن، لقد شرح لي الدكتور شاكر كل شيء بالتفصيل.



سألته سعاد في شحوب

ألا يراودك أدنى شعور بالخوف أو القلق؟

أجابها في بساطة

هل أشعر بالخوف الآن وأنا الذي قضيت عمري كله
أقاتل في الفضاء؟

شعرت سعاد أنها في حاجة للتخلص من توترها الشديد فالتفتت إلى رأفت ورسمت ابتسامة شديدة الشحوب على شفتيها وهي تسأله في محاولة للمزاح

ترى، ماذا ستفعل والدتنا إذا ما علمت أننا في طريقنا إلى كوكب تسكنه الشياطين؟

أجابها رأفت بنفس التوتر

ألا يمكنك استخدام مصطلح أفضل؟ إنك تضاعفين توكري!

وأسألهما حسن في مرح مصطنع



ماذا ستفعل حقاً؟

قال رأفت في عصبية

لا شيء، ستفقد وعيها فقط من فرط الرعب.

ضحك حسن ضحكة نجح بها في تبديد بعضًا من
توتره وهو يسأل نورдан

الأمر بالنسبة لك يختلف يا نوردان، أليس كذلك؟

أجابه نوردان في شرود

هذه الرحلات كانت من صميم عملي فيما مضى.

اعتدلت سعاد قائلة في توتر

ولكن كيف يحتل هذا الكوكب ذلك الموضع الغريب من
المجموعة الشمسية دون أن تلتهمه حرارة الشمس
المرتفعة؟

قال رأفت في عصبية

ربما لأنه الجحيم ذاته.

هز نورдан كتفيه قائلاً

ربما هي طبيعة سكان الكوكب الذين اعتادوا التعايش
مع درجات الحرارة المرتفعة.

تدخل مدحت قائلاً في شيء من الحزم

على أية حال نحن في طريقنا إلى هناك وسنجد إجابة
لكل أسئلتنا.

عادت القشعريرة المخيفة إلى جسد سعاد وهي تقول

نعم، نحن في طريقنا إلى هناك.

عاد الصمت يسود بينهم وكل منهم يحاول التشاغل
بشيء ما.

كف عن التظاهر بالبرود أيها الغبي الأحمق.



انتفض جسد مدحت في عنف مع العبارة التي طرقت
أذنيه في وضوح فالتفت إلى الخلف في حدة هاتقاً

من الواقع الذي قال هذا؟

التفت إليه الجميع في دهشة ورأفت يسأله في توتر

ما هذا؟

ردد مدحت في غضب

كف عن النظاهر بالبرود أيها الغبي الأحمق، لقد سمعتها
في وضوح.

تبادلوا النظرات في حيرة ثم قال نورдан

لم يقل أحدنا شيئاً على الإطلاق.

هب مدحت من مقعده وهو يقول في حدة

مستحيل !!، لقد سمعتها بكل وضوح.

شحب وجه سعاد في شدة وهي تقول



كلا يا سيدى، لم يقل أحدنا هذا على الإطلاق.

هم مدحت بالصياح في غضب ولكنه تمالك أعصابه في آخر لحظة حتى لا يتغير التوتر داخل المكوك وقال في غضب مكمبوبت

فليكن أيها السادة، يبدو أن أعصابي متوتة بعض الشيء.

وعاد إلى مراجعة برنامج الكمبيوتر في حدة وهو يحاول السيطرة على أعصابه التائرة و

مجموعة من الأغبياء تحاول تكذيبه.

التفت إليه حسن في غضب هاتفا

انتبه إلى ألفاظك أيها الرائد.

التفت إليه مدحت في دهشة قائلاً

ماذا هناك أيها الملازم؟



صاحب حسن في حدة

لقد سمعتكم تصفنا جميعاً بالغباء لأننا أنكرنا قول العبرة وهذا غير لائق على الإطلاق.

تبادل الجميع النظارات في دهشة وقلق وصاح مدحت وهو يجيب واقفاً ولكن هذا لم يحدث.

صاحب حسن في حدة

بل حدث، لقد سمعتكم في وضوح!

أشعرت عيناً مدحت في دهشة عندما قال رأفت في توتر

أنا أيضاً سمعتكم يا مدحت!

تطلع إليهما مدحت في ذهول وأمسكت سعاد ثيابها عند موضع القلب في خوف وهي تهمس لنفسها في

رعب



يا إلهي! ماذا يحدث؟ ماذا يحدث؟

تدخل نوردان قائلاً في صرامة

قليلاً من الهدوء أيها السادة، فليعد كل منكم إلى مقعده.

احتقن وجه حسن وهو يلتزم الصمت في حين بدا وجه مدحت ذاهلاً في جمود وهو يعاود الجلوس في ببطء و

مجموعة من الأغبياء، كان الأفضل أن أقوم بالمهمة وحدي.

التفت رأفت إلى نوردان هاتفًا

كيف تجرؤ؟

قال نوردان في دهشة

أجرؤ على ماذا؟



صاحب رأفت في غضب

كيف تجرؤ على وصفنا بالأغبياء لمجرد قدرتك على
القيام بالمهمة وحدك؟

تطلع إليه الجميع في ذهول و نور دان يقول في حدة

هل بدأتم مرحلة الهلوسة من فرط الخوف؟

صاحب به رأفت في غضب

أنت وقح بالفعل.

هب مدحت من مقعده هاتفاً

كفى، لن أسمح بتردد هذه الألفاظ البذيئة فالـ

صرخت سعاد فجأة في غضب

كفى، ألا يمكنكم مراعاة وجود فتاة معكم بالمكان؟

صاحب فيها حسن في ثورة



فتاة حمقاء تلك التي تقبل القيام برحالة كهذه.

هـب رأفت يواجهـه قائـلاً في حـدة

لـست أسمـح لك بالـتحدث إـلى شـقيقـتي بـهـذا الأـسلـوبـ.

صـاحـحـسـنـ فـيـ وـجـهـهـ

إـنـيـ أـتـحدـثـ إـلـيـهاـ هـكـذـاـ لـأـنـهـاـ لـاـ تـقـلـ عـنـكـ حـمـاقـةـ وـغـبـاءـ.

جـذـبـهـ مـدـحـتـ مـنـ كـتـفـهـ إـلـىـ الـخـلـفـ فـيـ عـنـفـ صـائـحـاـ فـيـ
وـجـهـهـ

أـلـاـ يـمـكـنـكـ أـنـ تـلـتـزـمـ بـمـقـعـدـكـ بـدـلـاـ مـنـ أـنـ أـحـطـمـ أـنـفـكـ؟

صـاحـبـهـمـ نـورـدانـ

أـيـهـاـ الـأـغـبـيـاءـ الـحـمـقـىـ،ـ مـاـذـاـ أـصـابـكـمـ؟

فـوـجـئـ بـ سـعـادـ تـلـتـفـتـ إـلـيـهـ قـائـلةـ فـيـ شـرـاسـةـ

أـخـرـسـ يـاـ أـغـبـيـ مـقـاتـلـ فـضـائـيـ رـأـيـتـهـ فـيـ حـيـاتـيـ.



التفت إليها نورдан في ذهول هاتفًا

ماذا تقولين يا سعاد؟

صرخت سعاد مرة أخرى

ألا تسمعني؟ أقول إنك أغبى مقاتل رأيته في حياتي.

وصرخ رأفت في وجه مدحت

عد إلى مقعدك أيها التافه وإنما حطمت عنقك.

اتخذ مدحت وضعاً قتالياً وهو يقول في شراسة

أتحداك أن تخبرني على هذا.

اتسعت عينا رأفت في ذهول عندما تحولت هيئة
مدحت إلى هيئة شيطانية بشعة وبرزت أنیاب حادة
رفيعة ملوثة بالدماء بين شفتيه وهو يقول في شراسة

ستموت هنا أيها الحقير.



وهمس في أذن كل منهم بصوت رفيع وحشي كالصفيح

اقتلهم، إنهم ليسوا رفاقك، إنهم شياطين.

وانزع رأفت مسدسه في سرعة وصوبه إلى مدحت.

وتراجع نورдан في ذهول عندما بدأت الأضواء تخفت داخل المكوك والظلام يسود المكان وببدأت ملامح رفاقه تتحول إلى هيئة بشعة شيطانية رهيبة.

وفجأة، وثبت سعاد نحوه صارخة في جنون

ستموت أيها الشيطان.

واقتحم قبطان المكوك المكان فجأة مصوّبا إليهم مسدسه صارخا في ثورة

إلى الجحيم أيها الشياطين.

وارتج المكوك كله بضحكة بشعة شيطانية رهيبة



ضحكة شيطان رجيم.



4 صوت من الجحيم

كان موقفاً بشعاً رهيباً

لقد أصيب الجميع بلوثة جنون مفاجئة وسط ظلام
مرعب مخيف وانقضوا على بعضهم البعض في
وحشية رهيبة

لم يكن أحدهم يرى حوله رفاقه

بل كان يرى مجموعة من أقبح شياطين الكون

ولهذا انقضت سعاد كما كانت ترى أمامها على مسخ
بشع الحلقة لم يكن في الحقيقة سوى نورдан وهي
تصرخ

سأقتلك أيها الشيطان.

واستقبلها نوردان بين ذراعيه في خفة محاولاً تقييدها
ولكنه فوجئ بها تقاومه في قوة خرافية أصابته
بالذهول وهي تصرخ في جنون



ستموت، ستموت.

ومال مدحت جانباً ليتفادى خيط الأشعة الذي أطلقه نحوه نورдан وتفادى في اللحظة نفسها أشعة مسدس قبطان المكوك ثم انقض على زميله في شراسة في نفس اللحظة التي ركل فيها حسن مسدس القبطان الذي صرخ في جنون

الموت للشياطين.

واشتبك الجميع في قتال وحشى شرس وتفادى حسن ضربة هائلة من قبضة القبطان الذي زمر في شراسة وجحظت عيناه في جنون وهو ينقض على حسن الذي بدا له أشبه بمسخ بشع لينهال على رأسه بضربة أخرى

واتسعت عينا رأفت في دعب عندما جثم فوقه مدحت وقد جحظت عيناه وبرز لسانه المشقوق خارج فمه وانقض بأنفابه على عنقه في شراسة وهو يهتف في وحشية



ستموت أيها الشيطان.

وفي أذن كل منهم عاد ذلك الفصيح المخيف يهمس

اقتلهم، مزقهم إرباً، إنهم شياطين، شياطين.

وانقضت سعاد بأنيا بها البارزة على عنق نوردان
والدماء تسيل من بين شفتتها فأطبق نوردان بقبضته
على عنقها في سرعة ولكنها أنشبت مخالبها في ذراعه
وهي تقاومه في قوة رهيبة وتقرب بأنيا بها من عنقه
وسط الظلام

وبدا الموقف أشبه بكابوس بشع

وفجأة، وثبتت فكرة عجيبة إلى ذهن نوردان

وبسرعة، وضعها موضع التنفيذ

دلت فرقعة عنيفة داخل المكان لتسقط الأضواء بعدها
في قوة



وبسرعة مدهشة استعاد الجميع هيئتهم البشرية وانتفضت أجسادهم في عنف وتعلموا إلى بعضهم البعض في ذهول وهبت سعاد واقفة وهي تهتف

يا إلهي ! ماذا أصابنا ؟ ماذا أصابنا ؟

وتحسس الجميع وجوههم في ذهول ورأفت يهتف مستحيل ! أكان كل هذا وهمًا ؟

هب نوردان وهو يحمل بين كفيه كرة لامعة صغيرة وهو يقول في حزم ؟

لقد سيطر شيء ما على عقولنا فجأة باستخدام نوع خاص من الأشعة انطلق من ذلك الكوكب الشيطاني، ولكنني تنبهت في اللحظة الأخيرة إلى أنه ليس من المنطقي أن يسود الظلام داخل المكوك ونرى بعضاً البعض بهذا الوضوح في الوقت ذاته، لذا فقد أفسدت ترددات الإرسال باستخدام أشعة خاصة قادرة على حجب أية ذبذبات خارجية.



هتف مدحت في غضب

يا للشياطين ! لقد كدنا نقتل بعضاً البعض !

صاحب حسن

لقد رأيت كل شيء أمامي كما لو كان حقيقة واقعة.

قال نوردان وهو يتطلع إليهم جميعاً بنظرة شاملة

ينبغي أن نتوقع حدوث أي شيء مع اقترابنا من ذلك الكوكب الملعون.

صرخت سعاد فجأة وهي ترتفع إلى كفيها

إنه لم يكن وهمًا يا رفاق.

ترفع الجميع إلى كفيها الملوثتين بالدماء في رعب وذهول وهتف القبطان

إلى أين ستذهبون بنا أيها السادة؟ إلى الجحيم مباشرة؟



قال نوردان بسرعة

حتى لو لم يكن وهما فقد أنقذتكم في اللحظة المناسبة.

صاحب القبطان في ثورة

أية لحظة مناسبة؟ وماذا عن الساعات القادمة؟ إننا سنهبط بعد قليل على سطح كوكب مجهول لا يعلم إلا الله سبحانه وتعالى وحده أهواه سنواجه على سطحه.

قال مدحت في صرامة

ينبغي ألا نفقد أعصابنا الآن يا سيدي القبطان؛ فنحن نحتاج إلى كل ذرة من أعصابنا على سطح هذا الكوكب الملعون.

وفجأة، ارتفع صوت الكمبيوتر الآلي يقول بصوت معدني حاد



نحن نخترق الغلاف الجوي للكوكب المجهول،
المكونات مطابقة للغلاف الجوي للأرض، نسبة
الأكسجين

وفجأة أيضاً، ارتج المكوك كله في عنف هائل، كما لو
أن صاعقة هائلة قد هوت عليه بلا رحمة

وهوت أجساد الجميع أرضاً في قسوة وصاح رأفت

ما الذي يحدث هنا؟

انطلق القبطان إلى كابينة القيادة وهو يهتف
كارثة جديدة.

وفجأة، غرق المكوك مرة أخرى في ظلام رهيب

ظلام مرعب مخيف

وصرخ مدحت

أي عبٰت شيطاني هذا؟



وارتفع صوت القبطان من كابينة القيادة

ما زال يحدث بالضبط؟ ما زال يحدث؟

وارتفع صوت الكمبيوتر المعدني يقول بلهجة خالية
من أية انفعالات

خلل في الأجهزة، انحراف عن المسار المحدد مسبقاً.

راح يكرر العبارات السابقة في آلية والقطبانت يهتف في
ذهول

ما زال يحدث؟ هناك تجاوز عن المسار، المكوك أبدل
مساره تماماً وينحرف عن الكوكب المجهول، ما زال
أصاب الأجهزة؟

كل هنا وأبطالنا الخمسة يحاولون النهوض في صعوبة
وكان أسرعهم نورдан والذي هب واقفاً على قدميه
بحركة عنيفة وهو يدبر عينيه فيما حوله

ولكن الظلام كان يحيط بكل شيء



وارتج المكوك مرة أخرى في عنف هائل

وعلى الرغم منه سقط نورдан أرضاً مرة أخرى و
مدحت يهتف

نوردان، أين أنت؟

صاحب نوردان في قوة

أنا إلى جوارك يا مدحت.

واندفع القبطان ومساعديه خارج كابينة القيادة والأول
يصرخ

ماذا يحدث بالله عليكم؟

ولكنه تعتر في أحد المقاعد فسقط أرضاً في عنف
وتحطم أنفه وسقط فوق مساعديه

وهنا ضغط نوردان قرضاً في حزامه انبعث منه شعاع
الضوء بدد الظلمة الدامسة بعض الشيء



وهنا انطلقت من سعاد صرخة رعب هائلة

فالضوء لم يكدد ظلام المكوك حتى بدا أمامهم وجه ضخم عملاق بحجم سقف المكوك كله

وجه بشع مخيف تتألق فيه عينان كجميرتان من نار

وشعر أشعث متناثر

وقرنان صغيران أعلىه

وأنبياب حادة رهيبة ملوثة بالدماء

كان وجهاً بشعاً مخيفاً، حتى نورдан ارتجف جسده على الرغم منه في رعب وانبعث من فم ذلك الوجه البشع صوت

صوت رفيع حاد

صوت مرعب مخيف

صوت يحمل كل شراسة الكون ووحشيته



كان صوت شيطان

صوت يقول بلهجة تجمد الدم في العروق

من يجرؤ على اقتحام كوكب شياطين الكون

فليحترق بهيبي الجحيم، وينضم جسده إلى الرماد.

كانت العبارة وحشية مخيفة وصرخت سعاد في رعب

جنوني

مستحيل ! هذا كابوس، كابوس بشع.

ووثبت قلوب الجميع من بين ضلوعهم مع رؤية

المشهد التالي

فقد بدت من بعيد من خلف نافذة المكوك نيران

نيران مستعرة هائلة

وراح المكوك يرتج في عنف رهيب وهو ينطلق بسرعة
مذهلة نحو النيران المشتعلة



وصرخ مدحت و رافت و حسن في آن واحد

مستحيل !! مستحيل !!

ثم غرق الجميع في غيوبة عميقه فيما عدا نورдан
الذى كان يحاول النهوض في صعوبة

لكن هيهات

قوة غامضة راحت تجذبه إلى الأرض وكان آخر ما
يذكره قبل أن يسقط في غيوبة عميقه هو النيران
الهائلة التي راح يهوي نحوها بسرعة والضحكة
الشيطانية الرهيبة التي جلجلت حوله في قوة

ثم غاب عن الوعي

وراح المكوك يهوي بلا قائد

في أعماق النيران

نيران الجحيم



5 إلى المجهول

كوكب بعيد في أعماق الفضاء

كوكب يسبح في الفراغ

وسط الفضاء

في أعماق الكون

في قلب الكون

هناك

كان مكوك الفضاء الذي يحمل نوردان ورفاقه ينطلق
نحو ذلك الكوكب المخيف

ويتجه نحوه مباشرة

وعندما اخترق المكوك الغلاف الجوي للكوكب الشيطان
ارتفع بداخله صمت الكمبيوتر المعدني الجاف يقول
في برود آلي



الغلاف الجوي مطابق لغلاف كوكب الأرض، النسبة مماثلة.

وأصل المكوك هبوطه حتى استقر في هدوء عجيب على سطح الكوكب المخيف والكمبيوتر يردد

الهواء صالح للتنفس، الطقس العام صالح للحياة البشرية، تمت عملية الهبوط بنجاح.

وهنا انفتحت أبواب المكوك إلكترونياً

ولكن أحداً لم يغادرها

لم يكن أحدهم قد استعاد وعيه بعد

وبعد ساعة كاملة بزمن الأرض تأوه نورдан وفتح عينيه في بطء ثم لم تلبثا أن اتسعا في شدة وهو يحدق في الدمار الذي ساد كل شيء من حوله وانتبه إلى الضوء في هدوء وأدهشه ذلك الضوء القوي الذي يضيء المكان من حوله وتذكر الأحداث الرهيبة التي مرروا بها حتى هبوط المكوك

وتحسس جسده في حيرة وأدهشه أنه لم يحترق على الرغم من النيران الرهيبة التي رأى المكوك يهوي داخلها فغمغم في حيرة

أكان كابوسا آخر؟!

ثم انتبه إلى المقاعد الملقاة أرضاً فعاد يقول الكوابيس لا تفعل هذا حتماً.

ثم التفت إلى رفاقه المتناثرين أرضاً وقد بدت الكدمات واضحة في أجسادهم إثر الارتجاج العنيف ثم أسرع إليهم ليوقظهم واحداً بعد الآخر في لففة وجزع حتى أمسك رأفت صدغيه في ألم وهو يقول

ماذا حدث بالضبط؟ ماذا أصابنا؟

وراح يدير عينيه في المكان بذهول وهو يهتف

يا إلهي ! هل أصابنا إعصار؟

قال نوردان وهو يربت على وجنتي سعاد في توتر



ربما حدث ما هو أسوأ.

لم تك سعاد تستعيد وعيها حتى هتفت في هلع

ماذا حدث؟ هل احترقنا؟

ربت عليها في توتر قائلاً

اهدئي يا عزيزتي، كل شيء يسير على ما يرام.

واستيقظ القبطان وأدار عينيه فيما حوله بذهول وهو
يردد

يا رب السموات !

و�텐 أحد مساعديه

أين الوجه البشع الذي رأيناه في سقف المكوك؟ أين
وجه الشيطان؟

التفت إليه الجميع في توتر فيما عدا مدحت الذي قال
في سخرية



هل ترغب في رؤيته؟

رمه الجميع في دهشة لقدرته على المزاح في هذا الموقف الرهيب ولكن حسن قال في عصبية

ليس هذا وقت إلقاء الدعابات، ينبغي أن ندرك ماذا حدث لنا بالضبط.

Sad الصمت لحظات، ثم قال أحد المساعدين

هل اشتراكنا في كابوس واحد؟

قال مدحت في صرامة وهو ينهض واقفًا

أنا أكره الافتراضات السخيفة.

وقال القبطان وهو يشير إلى الفوضى من حولهم

وهذا هو الدليل على كونه واقعاً.

قالت سعاد في حدة

أهي نوبة صرع إذن؟



قال حسن في خفوت

الصرع لا يمكن أن يصيّبنا بكل هذا الرعب.

صرخ القبطان

ما زلت أنت إذن؟ فليجيبيني أحدكم قبل أن أصاب
بالجنون!

قال نوردان في حسم

كل ما حدث كان حقيقياً يا سيدي القبطان، ولكن الأهم
أن نعلم أين هبط بنا المكوك.

قالت سعاد بصوت مرتجف

لقد سمعنا الكمبيوتر الآلي يقول قبل أن نفقد وعيينا أن
المكوك يتوجه إلى هدف خاطئ وأن هناك خلل في
الأجهزة.

هتف أحد مساعدي القبطان في ذعر



وهذا يعني أننا الآن لسنا على الكوكب الذي تستهدفه
بل على سطح كوكب آخر مجهول !

تجمدت الدماء في عروق الجميع وقال حسن في توتر
رهيب

لقد ضعنا يا رفاق، ضعنا إلى الأبد.

قال القبطان في عصبية

هل تحاولون إقناعي أنكم كنتم ستشعرون بالأمان لو
هبط بكم المكوك على كوكب الشياطين ؟

قال نوردان فجأة في صرامة

بل نحن على سطح الكوكب الملعون بالفعل أيها
السادة.

هوت عليهم العbara مباغتة فهتف رافت

كيف عرفت ؟



رفع نوردان شاشة جهاز رصد الإحداثيات الخاص به
أمامهم قائلاً في حزم

جميع الإحداثيات على جهازي سليمة تماماً ومسارنا لم
يتبدل قط.

تبادل الجميع النظارات في حيرة وقال القبطان

لست أفهم شيئاً.

قال نوردان

يمكنك أن تفحص أجهزة المكوك بنفسك يا قبطان
لتتأكد من المسار أما أنا ورفافي فسنبدأ في استكشاف
هذا الكوكب المجهول.

هتفت سعاد في توتر

هل سنغادر المكوك؟

قال مدحت في حزم



كلنا ستفعل، هيا يا رفاق.

غادر الجميع المكوك إلى الخارج في حذر

ثم اتسعت عيونهم جميعاً في رعب وذهول

لقد كان سطح الكوكب مخيفاً بحق

لقد وجدوا أنفسهم كما لو كانوا وسط أطلال وحشية

كان كل شيء من حولهم محطماً منهاراً

ألسنة اللهب تشتعل من بين الشقوق

المباني محطمة منهارة

كان الكوكب كله أشبه ببقايا حضارة قديمة

حتى السماء على الرغم من لونها الأزرق المألوف كان يلتمع فيها ما يشبه خيوطاً حمراء كما لو كانت تنزف دمًا

وهمست سعاد في رعب



هل هبط بنا المكوك وسط الجحيم؟

قال رأفت في توتر

تمالكي أعصابك يا سعاد، مازال المكوك سليماً على أية حال، ويمكننا العودة به إلى الأرض عندما ننتهي من مهمتنا.

انبعث من خلفهم صوت القبطان يقول في توتر

لم يعد هذا ممكناً للأسف !

التفتوا إليه بحركة عنيفة وهتف حسن

ماذا تعني يا قبطان؟

أجابه في توتر

لست أدرى كيف حدث هذا، ولكن برنامج المكوك يشير إلى أن مسارنا كان صحيحاً لم يتبدل وأن هذا الكوكب هو المستهدف منذ البداية كما توقعت يا نورдан.

قالت سعاد في شحوب مخيف

إذن فنحن على سطح الكوكب الملعون بالفعل !

قال القبطان في عصبية

وهذه هي المشكلة.

صاحب مدحت في غضب

تحدث على الفور يا رجل فأعصابنا لم تعد تحتمل.

قال الرجل في سرعة متواترة

لقد فسدت جميع محركات الإطلاق، ولم يعد بإمكان
المكوك الانطلاق مرة أخرى أبداً.

وتجمدت الدماء في عروق الجميع

وصرخت سعاد في رعب وهي تحيط فمها بكفها

فهذا يعني أنهم لن يعودوا إلى الأرض،



وسيبقون هنا إلى الأبد

على سطح الكوكب الملعون، كوكب الشياطين.

تجمدت الدماء في عروق الجميع عندما أعلن القبطان عن عطل أجهزة الإطلاق بالمكوك وأنهارت سعاد باكيه وهي تهتف لقد ضعنا يا رفاق، ضعنا على هذا الكوكب الملعون. وهتف أحد مساعدي القبطان في ذعر لقد انتهينا هنا، سنموم جوعاً وعطشاً يا قبطان. هتف نوردان فجأة كفى. حدق الجميع في وجهه بدهشة فتابع في غضب لست أدرى كيف تعملون بإدارة الأبحاث الفضائية بكل هذا الخوف والتخاذل، في كوكبي لا وجود لكلمة انتهينا هذه، كان الفارس منا يقاتل في استماتة حتى الرمق الأخير حتى يبلغ النصر أو الموت. شعر الجميع بالخجل وشد مدحت قامته في اعتداد وهو يقول أنت على حق، ينبغي أن نقاوم حتى النهاية. ساد صمت تام لحظات ثم قال نوردان في صرامة اتبعوني. تبعه الجميع في استسلام وهم يتطلعون في دهشة ورهبة إلى سطح الكوكب الذي بدا أشبه بصحراء حمراء وحشية ينبغى من أرجائها ما



بين لحظة وأخرى صوت أشبه بنيعic الboom انقبض له صدورهم وتسلىت إلى أنوفهم رائحة مقرزه أشبه برائحة قبر مفتوح، فغمغم القبطان في رهبه وخوف أين نحن بالضبط؟ قال أحد مساعديه في توتر في كوكب الشيطان . التفت إليه القبطان صائحا في غضب كف عن استخدام هذه الأسماء الملعونة، إن أعصابي متواترة بما يكفى. صالح بهم مدحت في حده كفوا عن هذا العبث ألا تدركان دقة موقفنا بعد؟ رمقه القبطان بنظرة غاضبة ثم أشاح بوجهه في حدة في حين تأمل حسن الحصى والرمال قائلا عجبا ! حتى الحصى والرمال تتشابه مع مثيلتها في كوكبنا تماما . وقال القبطان في عصبية حسنا، أليس لي حق تناول بعض الماء؟ تطلع إليه الجميع في دهشة فقال في حدة لماذا هذه الدهشة؟ الم تحضرروا معكم بعض المؤن؟ قال نورдан في بساطة بالطبع يا سيدى، لقد أحضرنا كل شيء . وانطلق يعود إلى المكوك لإحضار الطعام ولكن سعاد هتفت سأحضره أنا . تراجع نوردان قائلا لا بأس ولكن أسرعى حتى نواصل رحلتنا . قال رأفت في حزم سأافقك لإحضاره . انطلقا معا لإحضار الطعام



والقبطان يقول في شيء من التهالك ما مررنا به من توتر ورعب استهلك ما تناولته من وجبات على الأرض. ابتسם حسن في شحوب قائلًا المفروض أن يفسد الرعب شهيتك. قال القبطان في ضجر ربما عادت سعاد بصحبه رأفت وهم يحملان الطعام والشراب وهي تقول في مرح مصطنع هيا يا رفاق، ستناول الطعام معاً. تناولوا الطعام جمِيعاً في صمت وكأن على رؤوسهم الطير وهم يتلفتون حولهم في حذر حتى قال رأفت في ارتياح حمداً لله. هب نورдан واقفاً وقال والآن هل نكمل رحلتنا؟ نهض الجميع وقد عاودهم التوتر والقلق وحسن يسأل ولكن ما المفروض أن نبحث عنه بالضبط؟ جاءت إجابة نوردان كالقنبلة مخلوقات عاقلة. حدق الجميع في وجهه بذهول وهاتف حسن مخلوقات ماذا؟ تابع نوردان وكأنه لم يسمعه وجود مخلوقات عاقله هو ما سيرشدنا إلى سر أشعة الظلام التي سقطت على الأرض ومن خلالهم سناحول العثور على وسيلة تعيدنا إلى الأرض. صاح القبطان في حدة وهل يوحى لك مثل هذا الكوكب بوجود مخلوق عاقل واحد على سطحه؟ إنك على



سطح كوكب كهذا لا يمكنك أن تجد إلا الشياطين والأشباح . قال نوردان في برود فليكن، إنني أتوقع لمواجهة الشياطين والأشباح على الرحب والسعة . ساد صمت مخيف لحظات ثم قال أحد المساعدين ما رأيكم لو حاولنا إصلاح المكوك لنعود به إلى الأرض وننتهي من هذا الكابوس؟ صاح مدحت في غضب وتنخل عن مهمتنا بسبب بعض المخاوف السخيفة؟ تجاهل نوردان ما سمعه تماماً وقال رأفت، لو سمحت هل يمكنك إحضار السيارة النفاية من المكوك؟ أسرع رأفت إلى المكوك ومدحت يقول رائع هو قسم الابتكارات في الإدارة الذي أمكنه صنع هذه السيارة الشبيهة بالسيارات الصاروخية التي يمكن استخدامها وتكبير وتصغير حجمها عند الضرورة . عاد رأفت وهو يدفع أمامه السيارة الخفيفة فقال نوردان فلنبدأ على بركه الله . استقل الجميع السيارة وحشروا أجسادهم داخلها في صعوبة وانطلق بها نوردان فوق الأرض الوعرة في حذر وساد صمت تام لفترة طويلة يحمل في طياته الكثير من الرهبة والخوف، وفجأة هتف مدحت الذي يجلس إلى جوار نوردان في المقعد



الأمامي يا الهي !! توقف يا نورдан، ما هذا بالضبط؟
 توقف نوردان على الفور وانتزع سلاحه وهو يتبع
 مدحت إلى الوثب من السيارة في خفة وتبعد الجميع
 في لهفة وتوتر ورأوه يقترب من شيء ما ملقى أرضاً
 ثم ارتفع صوت مدحت يهتف في اشمئاز يا الهي، يا
 لل بشاعة !! وأشار نوردان بوجهه في حنق وهتفت
 سعاد وهي تعدو نحوهما مع الباقيين ماذا هناك بالله
 عليكم؟ لم يكدر بصرها يقع على المشهد حتى صرخت
 في رعب هائل وتراجع الآخرون مصعوقين والواقع أن
 المشهد كان يستحق كل هذا فقد كانت أمامهم جنة
 رجل ملقى أرضاً وقد تمزق جسده تمزيقاً وبرزت
 أمعاؤه إلى الخارج وكأن وحشاً ضارياً قتله بوحشية
 رهيبة ثم مثل بجثته بلا رحمة وكانت ملامحه مشوهة
 على نحو مخيف وتقيناً حسن في اشمئاز وهتف
 القبطان في رعب وذهول أي شيطان سادي مريض
 فعل هذا؟ تلتفت مدحت حوله في حذر وامسك نوردان
 سلاحه في قوه قائلاً في حزم هيا يا رفاق سنكمel
 رحلتنا . صرخ أحد المساعدين أية رحلة هذه؟ إلى أين
 ذهبتم بنا؟ وقالت سعاد بصوت مرتجف وهل تظن أننا



ولم تَكُمْ عبارتها، ففجأة انشقت الأرض بسرعة مذهلة وبرزت منها يد ضخمة قوية قبضت على قدمها في قوة مخيفة . وأطلقت هي صرخة رعب هائلة وحظت عيون رفاقها ذعراً وذهولاً، هذا لأن اليد التي برزت من الأرض بفترة وقبضت على قدمها لم تكن يدَا بشرية كانت يد شيطان مرید

لم يكن من السهل وصف ذلك الرعب الذي ملأ قلوب أبطالنا وهم يتطلعون إلى تلك اليد الشيطانية كانت يد حرشوفية باللغة الضخامة تنتهي أصابعها بمخالب ملتوية قوية وسمرهم الفزع في أماكنهم حتى أن أحدهم لم يتحرك قيد أنملة حتى صرخت سعاد في رعب النجدة !! وهنا فقط انتزع نورдан نفسه من جموده وأسرع يصوب سلاحه إلى تلك القبضة الشيطانية وانطلقت الأشعة من السلاح تستهدف اليد الرهيبة وأصابت الهدف ولكن اليد لم تتخلى عن الإمساك بضحيتها لقد أصابتها الأشعة بالفعل وفجرت منها دماء خضراء عجيبة ولكنها جذبت قدم سعاد في

عنف وأسقطتها أرضاً في قوة وهنا اندفع رأفت إليها وهو ينتزع مسدسه ويهتف اطمئني يا سعاد، إنني ولكن يدا بشعة ثانية اخترقت الأرض في اللحظة ذاتها وقبضت على قدمه وأسقطته أرضاً بدوره وانتزع مدحت مسدسه الإشعاعي بدوره وهو يهتف في غضب لن نسمح بهذا العبث. وأطلق أشعة مسدسه نحو اليد الممسكة بقدم رأفت ولكنه أخطأ الهدف عندما برزت يد ثالثة وقبضت على قدمه في قوه وأسقطته أرضاً في عنف وأفلت مسدسه من قبضته وحدث نفس الشيء مع حسن عندما حاول انتزاع مسدسه ثم تبعهم القبطان ومساعديه وراح نورдан يقفز من مكان إلى آخر محاولاً الإفلات من عشرات الأيدي التي شقت الأرض في مشهد بشع مخيف وهو يطلق أشعته الساحقة نحوها بلا تردد أو خوف فتنفجر منها الدماء دون أن تسقط إحداها، ثم أطبقت إحدى الأيدي أخيراً على قدمه اليسرى واعتصرتها في قوة مخيفة، وراح الجميع يقاوم في استماتة وشراسة ولكن بلا جدوى وأدرك نوردان أن تلك الأيدي تحتاج إلى سلاح أكثر قوه فأعاد سلاحه بسرعة إلى حزامه

وانزع منه كرة متوسطه الحجم وصوبها إلى إحدى الأيدي الشيطانية التي تبرز من الأرض دون أن تمسك بقدم أحدهم كان عليه أن يجرب هذا السلاح بعيداً أولاً مع إحدى الأيدي الخالية حتى يمكنه اختبار فاعليته ومدى ما يمكن أن يفعله وفي هدوء مدهش أمسك نورдан الكرة وضغطها من أعلى وأسفل بسبابته وإيهامه فانطلقت من الكرة التي يمسك بها نوردان كرة أخرى بالغة الصغر انطلقت تشق طريقها في سرعة نحو تلك الأيدي الرهيبة ولو أن هذه الكرة الصغيرة أصابت بشراً أو حتى مسنه مسأ لشعر بنيران هائلة تستعر في أعماقه ثم يموت محترقاً وكان نوردان يدرك مدى قوة هذا السلاح بحكم استخدامه له مرات عديدة من قبل، ولقد ارتبطت الكرة باليد الشيطانية وانطلقت من أعماق الأرض صرخة رهيبة صرخة شيطان وارتজفت اليد في عنف وتصاعدت منها أبخرة كثيفة ولكنها لم تسقط وهنا أسرع نوردان يعيد كرته إلى حزامه وينزع قرصاً صغيراً ضغط حوافه فانطلق منه شعاع أصفر باهت أصاب اليد فارتजفت في قوة وتطايرت منها شرارات كهربية عنيفة ولكنه أيضاً لم



تسقط بل على العكس لقد حدث تطور مفزع مخيف، لقد بدأت الأيدي الشيطانية في جذب أقدامهم إلى أعماق الأرض وصرخت سعاد مره أخرى في رعب عندما بدأت أقدامهم تغوص في الأرض وحاول كل منهم جذب قدمه في استماتة ولكن بلا جدوى وبدأت أقدامهم تغوص في أعماق الأرض الملعونة أرض الشيطان

لم ينتظر نوردان حتى تجذب تلك الأيدي الشيطانية رفاقه إلى أعماق الأرض كان عليه أن يبحث عن وسيلة سريعة وحاسمة وفي سرعة استل نوردان من حزامه نصلا حادا ماضيا هوى به على اليد الممسكة بقدمه بكل قوته فتفجرت منها الدماء في عنف وأغرقت قبضته وقدمه ثم تراخت تماما وها أسرع نوردان ينتزع قدمه من اليد الرهيبة وهب واقفا على قدميه يتطلع إلى عشرات الأيدي البشعة ثم مس دائرة أرجوانية اللون في حزامه في رفق وراح يوجهها نحو الأهداف وانطلقت من الدائرة الأرجوانية قذائف صغيرة

من النار ولم تك تلد القذائف تصيب الأيدي حتى اشتعلت بها النيران على الفور وراح نورдан يطلق قذائفه النارية نحو كل يد في دقة ومهارة حتى تحولت كلها إلى شعلات من النار وتراحت الأيدي من حول أقدام أبطالنا ثم سقطت بعد أن تفحمت تماما، ونهض الجميع في بطء ممتزج بالذعر والذهول وأوقف نوردان قذائفه النارية وهو يتأمل الكتلات المتفحمة التي تخلفت عن الأيدي الشيطانية وقال حسن في هلهل أين نحن بالضبط؟ في أي عالم شيطاني سقطنا؟ وتطلع القبطان إلى حزام نوردان مذهولاً وهو يقول هذا الحزام أنقذ حياتنا أكثر من مرة، انه من ابتكار علماء كوكب أيها الفضائي، أليس كذلك؟ قال رأفت في عصبية دعنا من هذا الآن، المهم أن ندرك ما يحدث لنا، من الواضح أن هذا الكوكب يزخر بالمخلوقات المتوحشة التي تكمن في أعماقه. صاح أحد مساعدي القبطان في ذعر لن تترككم مخلوقات هذا الكوكب، لقد تحديتم شياطين الكون. التفت إليه الجميع في دهشة وردد القبطان شياطين الكون؟ من أين أتيت بهذا الاسم البشع؟ صاح الرجل في عصبية



من ذلك الوجه البشع الذي رأيناه في المكوك، لقد حذرنا من الهبوط على هذا الكوكب، ولكننا لم ننصح لقوله وتحدينا قوى الشياطين التي تقطنه والآن دخلنا في دائرة مغلقه من الصراعات الرهيبة مع الشياطين التي تقطن هذا الكوكب الملعون. صاحت سعاد في توتر ولكن التحذير لم يكن يقصد هذا الكوكب، بل يقصد الكوكب الذي كنا نستهدفه قبل أن يحدث الخلل في أجهزة التحكم ووجدنا أنفسنا هنا. صرخ الرجل لم يحدث أي خلل في الأجهزة كما قال زميلكم الفضائي، نحن الآن على سطح الكوكب الملعون الذي تقطنه الشياطين التي لن تتركنا أبداً، لقد ضعنا إلى الأبد. قال مدحت في صرامة كل ما أعرفه هو أن كل ما حدث بالمكوك كان مجرد وسيلة لإيقاعنا في حالة من الرعب الهائل كي نفقد السيطرة على أنفسنا بسبب ما. قال حسن في توتر هذا يؤكد وجود مخلوقات عاقلة على هذا الكوكب. صرخ مساعد القبطان عاقلة أو مجنونة، المهم إنني اتخذت قراري ولن أرافقكم في هذه الرحلة الملعونة. التفت إليه القبطان بحركة حادة قائلاً ماذا تعنى يا رجل؟ صاح الرجل وهو يتراجع إلى الخلف



ويلوح بكفيه في عصبية سأعود إلى المكوك وسأحاول العودة وحدي إلى الأرض . ردد مدحت في خفوت يا للمسكين !! صاح حسن بالرجل لقد فسدت محركات المكوك يا رجل، لم يعد هناك أمل في العودة إلى الأرض . صرخ الرجل في جنون كما لو كان قد فقد عقله بالفعل سأحاول إصلاحه، سأفعل أي شيء، المهم ألا أبي لحظة واحدة على سطح هذا الكوكب الملعون . وانطلق يبعدها مبتعداً فصاح به رأفت عد أيها الجنون، من الخطر أن تبقى وحدك هناك . صرخ الرجل وهو يبعدها دعوني وشأنني، لن أبقى لحظة واحدة على هذا الكوكب الملعوب بـ عبارته فجأة واستكملاها بصرخة رعب فظيعة مذهلة ثم اخترق صرخته آذانهم وهو يصرخ في رعب هائل عظيم لـ ، إنهم الشياطين، شياطين الكوكب الملعون . صرخ نورдан خلفه يا رفاق . انطلق الجميع يبعدون إلى مصدر الصرخة والقططان يهتف ماذا رأى ذلك المسكين ؟ ماذا . تسمرت أقدامهم فجأة مع رؤيتهم لذلك المشهد الرهيب كانت الأرض قد انشقت مرة أخرى أمام زميلهم وبرز منها ذلك الشيء لم تكن يد فقط



هذه المرة وتراءجع الجميع في ذعر وذهول، كان أمامهم ذلك المخلوق البشع كان أمامهم الشيطان نفسه

صرخة رعب رهيبة انطلقت من بين شفتي مساعد القبطان وهو يحدق مع نورдан ورفاقه في ذلك المخلوق البشع الذي ظهر من أعماق الأرض مخلوق له قرنان صغيران أعلى رأسه وعينان كجميرتين من نار وشعر كثيف يغطي جسده بأكمله وأنيات بارزة ملوثة بالدماء وكان يطلق زمرة وحشية مخيفة ولم يدر أحدهم لماذا شعرووا وهم يتطلعون إلى الوجه المشوه الرهيب بأنهم يرون نفس الوجه الذي رأوه معلقا في سقف المكوك الفضائي وانحبست الكلمات في الحلقوعيونهم تحدق بذعر رهيب في وجه ذلك الوحش وهو يتقدم نحوهم في بطء مطلقا زمرة المخيفة

وأخيرا وبعد مجهد هائل تتم حسن بصوت مختنق أهو كابوس؟ ولكن نوردان ومدحت كانوا أسرع الجميع في التغلب على ذهولهما وذعرهما في سرعة مدهشة



وتناسق رائع رفع مدحت مسدسه الإشعاعي وأطلق أشعته بلا تردد نحو المخلوق في حين انتزع نورдан الكرة من حزامه وصوبها نحو الشيطان وأطلقها وارتطمـت أشعـه مدـحت بجـسـدـ الشـيـطـانـ ولكنـهاـ فـجـرـتـ الدـمـاءـ منـ جـسـدهـ دونـ أنـ توـقـفـهـ وـهـوـ يـطـلـقـ زـمـجـرـةـ شـرـسـةـ رـهـيـبـةـ وـقـدـ ضـاعـفـ جـرـحـهـ منـ شـرـاسـتـهـ ثـمـ اـرـتـطـمـتـ كـرـةـ نـورـدانـ النـارـيـةـ بـجـسـدـهـ وأـطـلـقـ المـخـلـوقـ صـرـخـةـ رـهـيـبـةـ صـرـخـةـ شـيـطـانـ يـحـتـرـقـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـهـ لـمـ يـسـقـطـ إـلـاـ أـنـهـ تـلـوـيـ فـيـ آـلـاـمـ رـهـيـبـةـ وـتـصـاعـدـتـ مـنـ جـسـدـهـ أـدـخـنـةـ كـثـيـفـةـ ثـمـ اـرـتـطـمـتـ بـجـسـدـهـ كـرـهـ نـارـيـةـ أـخـرىـ فـأـطـلـقـ صـرـخـةـ أـخـرىـ أـبـشـعـ مـنـ سـابـقـتـهـ صـرـخـةـ اـرـتـجـفـتـ لـهـ أـجـسـادـ الجـمـيعـ وـبـعـدـ كـرـةـ ثـالـثـةـ اـشـتـعـلـ جـسـدـهـ بـالـنـيـرـانـ وـتـهـاـوـيـ الشـيـطـانـ وـسـقـطـ أـرـضـاـ جـثـهـ هـامـدـةـ مـتـفـحـمـةـ وـزـفـرـ القـبـطـانـ وـهـوـ يـهـتـفـ حـمـدـاـ لـلـهـ وـصـرـخـ مـسـاعـدـهـ فـيـ دـرـعـ أـيـنـ نـحـنـ؟ـ فـيـ مـثـلـ بـرـمـودـاـ؟ـ وـفـجـأـةـ وـثـبـ رـأـفـتـ إـلـىـ الـخـلـفـ صـارـخـاـ اـحـتـرـسـواـ،ـ هـنـاكـ شـيـطـانـ آـخـرـ .ـ التـفـتـواـ إـلـىـ الـخـلـفـ فـيـ عـنـفـ وـرـأـواـ شـيـطـاناـ بـشـعاـ آـخـرـ يـخـتـرـقـ الـأـرـضـ وـيـنـطـلـقـ نـحـوـهـمـ فـيـ شـرـاسـةـ وـفـيـ هـذـهـ الـمـرـةـ أـطـلـقـ مـدـحتـ وـ



رأفت وحسن أشعة أسلحتهم في آن واحد نحو المخلوق وتفجرت الدماء من ثلات إصابات مختلفة في جسد المخلوق ولكنه لم يتوقف عن الاندفاع نحوهم مطلقا صرخته الوحشية وأسرع نورдан يصوب سلاحه إليه بدوره، ولكن فجأة انشقت الأرض وبرز مخلوق ثالث وصرخت سعاد في رعب هائل وبرز شيطان رابع وخامس، وسادس وصاح القبطان في فزع رهيب مستحيل !! إنه الجحيم !! الجحيم بعينه !! وراح أبطالنا الأربعه يمطرون المخلوقات البشعة بكراتهم النارية وأشعاعهم القاتلة وانطلقت صرخات الشياطين واشتعلت النيران في أجسادهم، ولكن القتال بدا وكأنه بلا نهاية كل مخلوق يسقط يظهر بدلا منه آخر وآخر واحتشد المكان بجثث المخلوقات وفجأة انشقت الأرض عن شيء بشع جديد، هيكل عظمى هائل الحجم يمسك بقبضته سيفا ضخما يتألق ببريق الموت

راح القبطان يصرخ في عصبية مستحيل !! هذا مجرد كابوس سخيف !! لا يمكن أن يكون كل هذا حقيقيا !!



إنها مجرد هلوسة أو كابوس سأستيقظ منها بعد قليل وتجدد مساعداه مكانهما من فرط الرعب والذهول ونوردان ورفاقه يقاتلون في يأس وإصرار وانتزع نوردان القرص الصغير من حزامه وراح يطلق أشعته بلا رحمة ونفذت طاقه مسدس مدحت فأسرع يستبدلها بأخرى والهيكل العظمى الرهيب يتقدم نحو نوردان في بطء، وانهمك مدحت ورفيقيه في قتال المخلوقات، في حين اشتbeck نوردان مع الهيكل العظمى في صراع شيطاني مذهل وفي مهارة مذهلة قفز نوردان قفزة أنيقة انتزع بها السيف من قبضة الهيكل في مرونة خرافية واستدار الهيكل بسرعة مذهلة ولكن قدم نوردان استقبلته بضربة مذهلة في عنقه وانفصل رأس الهيكل عن جسده ولكن هذا لم يكن نهاية القتال لقد واصل الهيكل قتاله بلا رأس بكل شراسة وأصطبغت الأرض بالدماء الخضراء التي تنزفها الشياطين الصرعى وسعاد والقططان ومساعداه يراقبون كل هذا في ذعر وذهول، وفجأة اشتعل في السماء لسان من النار، لسان طويل من اللهب ظهر بغتة في قلب السماء ثم اقترب من الأرض بسرعة مذهلة



واستقر فوقه بكل هدوء، وراحت النار تخبو في بطء
 ثم ظهر ذلك الكهل كهل أشيب الشعر له لحية بيضاء
 صغيرة محنى الظهر ويستند على عصا خشبية قديمة
 والتفت أبطالنا إليه في ذهول وتوقفت كل المخلوقات
 عن القتال فجأة ولم يكن ذلك بلا سبب إن الكهل
 الأشيب لم يكدر يستقر أرضا حتى رفع رأسه وتأمل
 أبطالنا لثانية واحدة ثم رفع يده الممسكة بالعصا
 وتألقت عيناه ببريق رهيب وفي هدوء مذهل تحركت
 المخلوقات ومعهم جسد الهيكل العظمى وغاصوا معا
 في أعماق الأرض في نفس الفجوات التي ظهروا منها
 في البداية ولم تكد آخر المخلوقات تختفي حتى
 أرخى الكهل ذراعه مرة أخرى وتلاشى البريق المبهر
 من عينيه وساد المكان صمت مخيف وراحت سعاد
 تهمس بعض الآيات القرآنية للتخفيف من ذعرها
 وذهولها ثم رفع الكهل عينيه يتأمل نورдан ورفاقه، ثم
 قال في بطء مخيف من أنت؟ قال نوردان في صramaة
 بل قل، من أنت؟ أجابه الكهل في هدوء مخيف أنا
 هو تاس. صمت لحظة أخرى ثم أردف في مهابة
 الكاهن. وخافت القلوب في رهبة وخوف،



كان الصمت هو السيد في هذا الموقف العجيب وذلك الكاهن يتطلع إلى وجوه الجميع بعينين يتألق فيها بريق عجيب ثم قال بصوت عميق إنكم لستم من شعب قلب الكون، من أنتم؟

وكيف وصلتم إلى هنا؟ ولماذا؟ رد رأفت في حيرة قلب الكون؟ أجا به الكاهن هو تاس في صوت يحمل بعض الدهشة نعم، إنه اسم هذا الكوكب .عقد نورдан ساعديه أمام صدره قائلاً هل لنا أن نفهم من أنت بالضبط؟ وكيف تتحكم في هؤلاء المسوخ؟ ولماذا أنقذتنا؟ وكيف؟! قاطعه الكهل في رفق

رويدك يا ولدي، من الواضح أنك شديد الفضول وأنك تجهل الكثير، فلنذهب إلى منزلي أولاً ثم أقص عليكم كل شيء .تبادل الجميع نظرة متوجسة وقال القبطان في شك ولماذا لا تخبرنا هنا؟ تنهد الكاهن قائلاً من الخطر البقاء هنا فقد تهاجمنا شياطين فاسور. رد مدحت في دهشة فاسور؟ ظهر المقت في عيني



الرجل وهو يقول فاسور إمبراطور قلب الكون، أو بمعنى أدق شيطان قلب الكون. سأله نورдан في صramaة هل لنا في مزيد من التفاصيل؟ قال الكهل سأخبرك في منزلي بكل شيء يا ولدي. قال نوردان فليكن، فلذهب إلى منزلك هذا على الفور. هم بالتحرك ولكن الكهل قال لا، ليس سيراً على الأقدام. قال القبطان في سخرية عصبية كيف إذن؟ إننا لا نملك القدرة على الطيران. أجا به في هدوء ولكننا سنذهب جواً بالفعل. سأله سعاد في حيرة كيف؟ رفع يده بالعصا قائلاً هكذا. هتف به نوردان ماذا ستفعل؟ وفجأة تألقت العصا في قوه وانتقل بريقها إلى عيني الكاهن وتطايرت منها شرارات كهربية عنيفة ثم تألق مستطيل محدود على الأرض وخبا ضوء العصا وتحول المستطيل إلى قطعة من البساط المحملي الناعم وتطلع الجميع إلى ما حدث بذهول وهتف حسن أهذا ما سيذهب بنا جواً إلى منزلك؟ لم يجب هو تاس وإنما أحصى عددهم بسرعة ثم كرر الشيء نفسه عدة مرات حتى تكونت أمامهم ثمانية قطع من ذلك البساط العجيب وراح الكاهن يلهث في إرهاق بعد



أن انتهى من عمله ثم أشار إليهم قائلاً هيا، فليرقد كل منكم على واحدة منها . تطلعوا إليه في دهشة ثم تحركوا في ببطء وحذر وجلس كل منهم على قطعة من البساط ورأفت يغمغم في انبهار أهذا هو البساط السحري؟ وفجأة ارتفعت قطع البساط عن الأرض في خفة مدهشة وهي تحمل أجسادهم فشهقوا في ذهول وانبهار وهتف القبطان يا للسماء !! قال هو تاس في هدوء سينطلق بكم هذا البساط إلى المنزل مباشرة واطمئنوا، فمن المستحيل سقوطكم من فوقه وستبلغون منزلي في أمان . سأله نورдан في شك وماذا عنك؟ ألن تذهب معنا؟ أجابه في بساطة سأذهب بوسيلة مباشرة . تألق جسده فجأة في قوة والجميع يتطلعون إليه مذهولين ثم تحول جسده فجأة إلى لسان من النار انطلق إلى السماء مباشرة بسرعة مذهلة حتى اختفى تماماً خيم الوجوم عليهم لحظات حتى قال حسن يبدو أننا لن نتوقف عن الذهول طوال هذه الرحلة . انتفضوا بفترة عندما ارتفعت قطع البساط فجأة إلى أعلى في سرعة وخفة ثم انطلقت طائرة تشق طريقها وسط السماء في



نعومة وتشبث كل منهم بالقطعة الخاصة به وحسن يهتف في انبهار وانفعال شديدين هذا حلم، حتماً هو كذلك، مجرد حلم . وكانت رحلة مذهلة بكل معنى الكلمة كانت قطع البساط تنطلق بهم وسط السماء في خفة ونعومة مدهشتين، وكل منهم يجلس على القطعة الخاصة به ويتطلع إلى ما حوله في انبهار لا مثيل له وهتف القبطان مشدوهاً مأخوذاً يا الهي !! وكأنني أحيا رواية خيالية من روايات ألف ليلة وليلة . ولوحت سعاد بكفها لـ رأفت هاتفه في مرح ترى هل ستصدقنا والدتنا إذا ما روينا لها هذا؟ ضحك رأفت هاتفاً ربما تتصور أننا قد أصبنا بلوثة عقلية . أما نورдан فتطلع إلى ما حوله لحظات ثم قال في هدوء أظنه لا يحتاج إلى هذا البساط يا رفاق . سأله مدحت أتعني أنك ستطير وحدك؟ ضحك نوردان قائلاً أنسىت أنني أمتلك القدرة على هذا؟ ثم هب واقفاً بحركة مbagتة فهتفت سعاد

احتدرس . لم يجب نوردان وإنما أدار ذراعه اليمنى خلف ظهره وجذب حرمته إلى أسفل في قوة ثم



انطلق طائراً ومال نوردان جانبًا لينطلق بجوار رفاقه هاتفاً في مرح هذا يناسبني أكثر. ظلت قطعة البساط الخالية تنطلق بجوارهم على الرغم من تخلى نوردان عنها فأشار إليها مدحت هاتفاً البساط الخاص بك ما زال بجوارنا. ألقى عليه نوردان نظرة سريعة ثم ضحك قائلاً ولكنني أفضل الاعتماد على نفسي في الطيران. اقتربت القطعة الخالية من مدحت في هذه اللحظة فأسرع يهب واقفاً على قطعته فسألته نوردان في قلق ماذا ستفعل؟ أجابه في مرح سأقفز إليها. هتف به في توتر لا تفعل بالله عليك فقد لا يمكنك قبل أن يتم عبارته وثبت مدحت من فوق قطعته إلى البساط الخالي وصرخ رأفت احترس يا مدحت واستقرت مقدمة حذاء مدحت فوق قطعة البساط الخالية وحاول هو أن يدفع جسده فوقها ولكن ولكن جسده مال إلى الخلف فجأة وهو جسد مدحت هو وسط الفضاء

وثبتت قلوب الجميع من بين ضلوعهم عندما هوى جسد مدحت في الفراغ واطلق سعاد صرخة رعب، وتجمدت الدماء في العروق ولكن نورдан تحرك بسرعة مذهلة أبدل مساره فجأة في مهارة وانحرف في خفة نحو جسد مدحت واستقبله على ذراعيه وشعر مدحت بذراعي نوردان الفولاذيتين تحملانه في قوة مدهشة فهتفيا الهي !! لقد أنقذت حياتي ! انطلق به نوردان نحو بساط خالي ووضعه فوقه قائلاً لا تجاذف مره أخرى، كدت تقتل نفسك . قال مدحت أشكرك على أية حال . تنفس الجميع الصعداء عندما استقر مدحت فوق قطعة خالية ومضت عشر دقائق دون تبادل كلمة واحدة ونوردان ينطلق إلى جوارهم في صمت حتى لاحظ أن البساط الذي يحمل رفاقه قد بدأ ينخفض إلى أسفل فأسرع نحوهم هاتفاً ماذا حدث؟ ارتسم التوتر على وجوه الجميع والبساط ينخفض بهم حتى ظهر سطح الأرض في وضوح وراحت تنطلق في بطء ملحوظ ونوردان خلفهم فقال القبطان ربما بلغنا منزل ذلك الكاهن . قال حسن ربما عاد الصمت يسود بينهم حتى لاح من بعيد منزل



أشبه بكهف عميق مظلم فقال أحد المساعدين في توتر ما هذا بالضبط؟ مغارة على بابا؟ ! اتضحت معالم المنزل أكثر وأكثر مع اقترابهم منه ورأوا الكهل يغادر المنزل في هدوء مستندًا على عصاه فهتف حسن لقد كنت على حق يا قبطان، هاهوذا الكهل . راحت قطع البساط تبطئ من سرعتها حتى ظلت معلقة أمام المنزل حتى لوح الكاهن بيده فهبطت في بطء ووُثب أبطالنا من فوقها قبل أن تستقر أرضا ثم تتلاشى في بطء وفي هدوء قال هوتاس بصوت عميق لقد أعددت العدة لاستقبالكم . وفجأة لمح نورдан جسما عملاقا يظهر من خلف المنزل المظلم فهتف ما هذا؟ التفت الجميع إلى حيث ينظر ثم تراجعوا في هلع وصرخت سعاد في رعب لقد كان ذلك الجسم العملاق أحد تلك الشياطين البشعة ويمسك بقبضته سيفا ضخما قاتلا وظل الكاهن باردا هادئا حتى عندما صاح رأفت

أهذه هي العدة التي أعددتها لاستقبالنا؟ وهم نوردان بانتزاع سلاحه عندما قال هوتاس في هدوء لا داعي لذلك، إنه حارسي الخاص . تجمد الجميع في أماكنهم



بذهول وهتفت سعاد في ارتياع هذا البشع حارسـكـ
ـالخاصـ؟ـ وهتفـ حـسنـ فيـ حـدةـ ولـماـذاـ تـحـتـاجـ إـلـىـ
ـحارـسـ خـاصـ؟ـ أـجـابـهـ بـصـوـتـهـ الـهـادـئـ الـعـمـيقـ لـيـعـمـلـ عـلـىـ
ـحـمـاـيـتـيـ مـنـ فـاسـورـ وـشـياـطـينـهـ .ـسـأـلـهـ نـورـدانـ فـيـ
ـخـشـونـةـ مـاـ قـصـةـ شـياـطـينـ فـاسـورـ هـؤـلـاءـ؟ـ بـلـ مـنـ هـوـ
ـفـاسـورـ هـذـاـ؟ـ قـالـ فـيـ هـدوـءـ الصـبـرـ يـاـ ولـديـ،ـ اـصـبـرـ
ـوـسـأـخـبـرـكـ بـكـلـ شـئـ .ـثـمـ أـشـارـ إـلـىـ الـمـخـلـوقـ وـقـالـ فـيـ
ـصـوتـ عـمـيقـ لـلـغـاـيـةـ اـقـتـلـ كـلـ مـنـ يـقـتـرـبـ مـنـ هـنـاـ .ـوـأـمـامـ
ـعـيـونـ نـورـدانـ وـرـفـاقـهـ الـذـاهـلـةـ أـطـلـقـ الـمـخـلـوقـ زـمـجـرـةـ
ـخـافـتـةـ وـكـأـنـمـاـ فـهـمـ حـدـيـثـ الـكـاهـنـ وـوـقـفـ أـمـامـ مـدـخـلـ
ـالـكـهـفـ الشـبـيـهـ بـالـمـنـزـلـ وـهـوـ يـقـبـضـ عـلـىـ سـيـفـهـ فـيـ قـوـةـ
ـفـهـتـفـ الـقـبـطـانـ أـنـتـ سـاحـرـ أـيـهاـ الـكـهـلـ؟ـ رـمـقـهـ هوـتـاسـ
ـبـنـظـرـةـ بـارـدـةـ ثـمـ أـوـلـاهـمـ ظـهـرـهـ وـاتـجـهـ إـلـىـ دـاـخـلـ الـمـنـزـلـ
ـقـائـلاـتـبعـونـىـ .ـوـعـبـرـ إـلـىـ جـوـارـ الـمـخـلـوقـ فـيـ بـسـاطـةـ
ـمـدـهـشـةـ عـلـىـ عـكـسـ سـعـادـ التـيـ ظـلتـ عـيـنـاـهـ مـعـلـقـتـيـنـ
ـبـالـمـخـلـوقـ حـتـىـ عـبـرـتـ إـلـىـ الدـاـخـلـ وـهـيـ تـرـتـجـفـ
ـوـوـجـدـواـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ مـمـرـ طـوـيلـ يـسـبـحـ فـيـ فـرـاغـهـ
ـضـبـابـ خـفـيفـ يـأـتـىـ مـنـ الـلـامـكـانـ وـمـصـبـاحـ صـغـيرـ مـعـلـقـ
ـفـوـقـهـمـ يـلـقـىـ ظـلـالـاـ مـخـيـفـةـ عـلـىـ الـمـكـانـ وـهـوـتـاسـ يـسـيرـ



فِي هَدْوَءٍ عَبَرَ الْمَمْرُ وَهُمْ يَتَبعُونَهُ فِي حَذْرٍ وَقَبْضَةٍ
نُورَدَانٌ تَتَشَبَّثُ بِسَلَاحِهِ اسْتَعْدَادًا لِأَيْةٍ مُواجِهَةٍ سَاخِنَةٍ
مِبَاغْتَةٍ وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ فِي تَحْفِزٍ حَتَّىٰ بَلَغَ الْكَهْلَ بَابًا
فِي نَهَايَةِ الْمَمْرِ دَفْعَهُ فِي هَدْوَءٍ قَائِلًا تَفَضُّلُوا . تَقْدِيمٌ
نُورَدَانٌ وَرَفَاقُهُ دَاخِلَ الْحَجْرَةِ فِي حَذْرٍ وَتَعْلُقُتُ عَيْنَاهُ
مَدْحَتُ بِمَصْبَاحٍ صَغِيرٍ فِي رَكْنِ الْحَجْرَةِ الضَّيقَةِ فَسَأْلَ
الْكَهْلَ لِمَاذَا وَضَعَتْ هَذِهِ الْمَصْبَاحَ فِي رَكْنِ الْحَجْرَةِ؟
أَجَابَهُ فِي هَدْوَءٍ إِنَّهُ لَيْسَ مَصْبَاحًا إِلَّا ضَاءَ، إِنَّهُ يَضْئِلُ
فَقَطَ فِي حَالَةِ الْخَطْرَنِ، وَلَمْ أَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ وَضْعِ
مَصْبَاحٍ تَحْذِيرٌ فِي مَكَانٍ مَصْبَاحٌ عَادِيٌّ . ثُمَّ أَشَارَ إِلَىٰ
مَائِدَةِ مَجاوِرَةٍ قَائِلًا تَفَضُّلُوا هُنَّا لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ . التَّفَتُوا
إِلَىٰ مَائِدَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمُلُ عَدَدًا أَقْدَاحًا بَعْدَهُمْ
تَمَامًا، وَسَعَلَتْ سَعَادٌ وَهِيَ تَلُوحُ بِيَدِهَا هَاتِفَةً مِنْ أَيْنِ
يَأْتِيُ هَذَا الضَّبَابُ؟ سَأَلَهَا الْكَاهِنُ هَلْ يَضَايِقُكُمْ؟ أَجَابَتْهُ
فِي حَدَّةٍ بِالْطَّبَعِ . تَجَاهَلَ لِهُجْتَهَا السَّاخِطَةِ وَقَالَ فِي
هَدْوَءٍ لَا بَأْسَ . ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَلَوْحَ بِيَدِهِ وَشَهَقُوا فِي
ذَهُولٍ لَقَدْ هَبَتْ رِيَاحُ هَادِئَةٍ دَاخِلَ الْحَجْرَةِ انْقَشَعَ لَهَا
الضَّبَابُ عَلَىٰ الْفَوْرِ ثُمَّ فَتَحَ هَوْتَاسُ عَيْنَيْهِ فِي هَدْوَءٍ
وَبَدَا غَيْرَ مُبَالٍ بِالْذَّهُولِ فِي مَلَامِحِهِمْ، وَهُوَ يَشِيرُ إِلَىٰ



المائدة مرة أخرى قائلاً هيا تناولوا طعامكم قبل أن يبرد . التفوا جميعاً حول المائدة وجلس كل منهم على مقعده وتحسس مدحت قدحه بكفه في حذر وقال القبطان في دهشة إنه ساخن . أجابه الكهل في هدوء لقد تم إعداده خصيصاً لكم وستشعرون بالشبع بمجرد تناوله . هم أحد مساعدي القبطان بتناول حسائه في لهفة، ولكن نورдан هتف فجأة حذار . ارتجف القدح في يد المساعد وانسكب بعضه على المائدة وهو يسأله في ذعر ماذا حدث؟ رفع نوردان عينيه إلى هوتاس قائلاً في حزم ربما كان مشروباً سحرياً . والتمعت عينا الكاهن التمعت ببريق غامض ومخيف .

قال الكاهن هوتاس في هدوء تناول طعامك يا ولدي، لو أنني أرغب في قتلكم لأمرت حارسي الخاص الذيرأيتموه بالقضاء عليكم على الفور . كانت الفكرة منطقية حتى أن حسن قال في تردد أظنه على حق لم يمنعهم هذا من تناول طعامهم في بطء وحذر وهم ينتظرون قليلاً ما بين كل رشفة وأخرى حتى فرغت الأقداح ثم غمغم رأفت عجباً !! أشعر بنشاط عجيب



يسرى في جسدي . قال الكاهن الحساء يحتوى على منشط قوى سيعيد إليكم كل نشاطكم وتركيزكم، لا داعى لأدنى قلق . ساد الصمت لحظات ثم اعتدل نوردان قائلا لا بأس فلنعد إلى موضوعنا، ما قصة فوسار وشياطينه هذه بالضبط؟ أجابه الكاهن في شرود إنها قصة طويلة . قال مدحت في حزم يروق لنا سمعها . اعتدل هو تاس قائلا في البداية ينبغي أن تعلموا أن هذه المخلوقات البشعة التي هاجمتم هم حراسي الذين نجحت في السيطرة عليهم بما تبقى لدى من قوة سحرية ورجال فوسار وشياطينه هم وحدهم من يعلمون بوجودهم ولكن عندما أصيب أحدكم بالذعر وتحدث عن الشياطين بالقرب من وكري استعاد حراسي نشاطهم وهاجموكم على الفور باعتباركم من رجال فوسار، ولو لا أننى رأيت كل شيء بوسائلى الخاصة وأدركت من زيكم العجيب هذا أنكم لستم من رجال فوسار وأسرعـت لإنقاذكم لقتلكم حراسي على الفور . قال نوردان في حدة سألك أكثر من مرة عن قصة فوسار هذا . أجابه فى هدوء مهلاً يا ولدى، دعني أتم حديثى أولاً، كما سبق أن أخبرتكم أن



هذه **المخلوقات** قد جندتها لحسابي حتى يمكنها الدفاع عنى، وذات يوم حاول أحد رجال فوسار أمبراطور قلب الكون قتلى فما كان من حراسى إلا أن انقضوا عليه ومزقوه إرباً ومثلوا بجثته أبشع تمثيل هتف رأفت يا الهى !! لقد رأينا بالفعل جثة مشوهة ونحن ننطلق بسيارة نملكتها قبل أن نلتقي بك . قال هو تاس لابد أنها جثة أحد رجال فوسار مزقها حراسي، هل كان صاحبها يرتدى زياً أسود اللون؟ أجابته سعاد فى حدة لم يكن من الممكن تعرف زيها، لقد كانت ممزقة على نحو بشع . سأله حسن فى اهتمام ولكن ما قصه فوسار هذا بالضبط؟ ولماذا تتحدث عنه بهذه اللهجة البغيضة؟ هز هو تاس رأسه قائلاً سأقص عليكم القصة بالتفصيل . صمت لحظات وكأنما يستجمع أفكاره ثم تابع فوسار هذا من سلالة خاصة نادرة فى كوكبنا يرهبها الجميع ويتعاملون مع نسلها فى رعب وحذر خوفاً من بطشهم وسحرهم وعلى الرغم من أننى من سلالة مماثلة إلى حد ما إلا أننى لا أصل إلى مرتبة سحر سلالة فوسار الشيطانية التى تمتلك كل قوى السحر والشر على الكوكب . صمت مرة أخرى



ليزدرد لعاشه ثم استطرد وقديماً دار بين سلالته
وسلالة فوسار الشيطانية صراع هائل رهيب انتهى
للأسف بانتصار فوسار وسلالته وساد أجداده الكوكب
ونشروا الرعب والفزع في أرجائه، وكل من يعارضهم
يرسلونه إلى غياهب الجحيم حتى وصل الأمر
بأحدهم إلى أن يحكم كوكب قلب الكون بأكمله. وتنهد
في مرارة متابعاً كنّت أيامها طفلاً صغيراً أما رس بعض
الألعاب السحرية البسيطة التي كنت أتعلمها على يد
والدى وسلالة فوسار تحكم الكوكب وتنشر فيه الرعب
والفزع حتى ثار والدى يوماً على ذلك الحكم
الاستبدادي الفاسد واندفع تائراً إلى حاكم الكوكب
الذى لم يكن آنذاك سوى والد فوسار وطالبه بالعدل
والرحمة في حكمه أو يت נהى عن السلطة، ولكن ذلك
الشيطان قتله بالطبع بلا رحمة. سأله سعاد في
خفوت ولماذا لم يحاول والدك الفرار بواسطة سحره؟
هز رأسه في ألم وأجاب أخبرتك أن قدراتنا لا تقارن
بقدرات فوسار وسلالته، إنهم شياطين بمعنى الكلمة،
إنهم قادرون على أي شيء يمكنك تخيله، بل إن هناك
أقاويل تنتقل بين شعبنا تقول إن سلاله فوسار قادره



على التحول إلى أية كائنات أخرى . هتف حسن أي عبث هذا؟ أجابه هوتاس لست أمزح يا ولدي، إنها حقيقة واقعة للأسف . سأله مدحت في اهتمام المهم ماذا فعلت عندما قتل والد فوسار والدك؟ أجاب في أسى كان من المستحيل بالطبع أن أواجه والد فوسار بكل قدراته وأنا بعد طفل صغير على الرغم من نيران الانتقام التي تستعر في أعماقى فانتظرت سنوات طوال رحت خلالها اكتسب المزيد من القدرات السحرية استعداداً للمواجهة ولكن القدر لم يشاً أن أتم انتقامي فقد لقي مصرعه فجأه وتولى الحكم من بعده ولده فوسار . وزفر في حزن متابعاً وهنا قررت الانتقام من ولده فوسار الذي تولى الحكم من بعده والذي يعتبر آخر سلالة عائلته الشيطانية والذي طالت فترة حكمه للغاية حتى أن البعض صار يردد أن فوسار لا يموت أبداً . سأله رأفت ولماذا لم تحاول تنفيذ انتقامك من فوسار حتى الآن؟ أجاب هوتاس لقد حاولت بالفعل فقد تسللت إلى قصره في جنح الظلام وكدت أنجح في قتله لولا أن اكتشف رجاله وجودي وطاردوني في شراسه ولكنني نجحت في الفرار منهم

بأعجوبة، ومنذ ذلك اليوم وأنا العدو رقم واحد بالنسبة لفوسار ورجاله مما اضطرني إلى السيطرة على بعض مئات من تلك المخلوقات البشعة حتى يمكنها الدفاع عنى في حالة تعرضى للخطر والمنطقة كلها بداعا من البقعة التي تقاتلتم فيها مع المخلوقات وحتى هنا تزخر بالمئات من تلك المخلوقات وكلها تعمل لحسابى .

سأله القبطان في شغف بالمناسبة، من أين أتت هذه المخلوقات البشعة؟ أجاب في حزن هذه المخلوقات هي شعب قلب الكون الذين تمردوا يوماً على حكم عائله فوسار ولكن سحر فوسار الشيطاني حولهم إلى هذه الهيئة البشعة. صاحت سعاد في ذعر أتعنى أن سحر فوسار هو الذي حول شعوبكم إلى هذه البشاعة عقاباً لهم على تمردهم؟ أجابها ليس شعبنا كله بالطبع ولكن عدد هائل منه. سأله نورдан وما سر عدم موت فوسار حتى الآن؟ قال هو تاس في حيرة لست أدرى، لقد أثار هذا الأمر حيرتى منذ فتره طويلة، ولكننى اشتريت أحد رجال فوسار الذى أخبرنى ان ذلك

الشيطان فوسار يستمد قوته وقدراته السحرية الهائلة من سلسلة ذهبية يطلق عليها اسم جذور الشر يضعها دائما حول عنقه ولا يخلعها أبدا ولا يجدى أى سلاح لقتل فوسار وهو يرتدى هذه السلسلة، وأخبرنى أيضا أن من يحاول انتزاع هذه السلسلة الشيطانية من حول عنقه يصاب بصعقه كهربية رهيبة تصرعه فى ثانية واحدة . سأله نورдан فى اهتمام شديد ألا توجد وسيلة واحدة لانتزاع سلسلة جذور الشر الملعونة من حول عنق فوسار دون الإصابة بالصعق الكهربية؟ هز هوتاس رأسه فى أسف قائلا حتى الآن لم يتتردد قول واحد فى هذا الشأن . ثم استطرد فى اهتمام ولكننى سمعت أن فوسار ينوى السيطرة على عالم ما أو كوكب ما أو شئ من هذا القبيل . تبادل الجميع النظرات فى توتر ثم هتف مدحت هل ينوى السيطرة على كوكب الأرض؟ هز هوتاس كتفيه قائلا لست أدرى بالتحديد، هذا كل ما سمعته . سالته سعاد فى شك ولكنك لم تخربنا كيف تتحدث لغتنا بهذه البساطة؟ أجابها فى بساطة سلالتى وسلامة فوسار يمكنهم التحدث بكل لغات الكون . هز أحد مساعدى القبطان



رأسه في قوة قائلاً أكاد لا أصدق ما أرى وأسمع، الموقف كله يبدو لي أشبه بخرافة روائية مثيرة. وفجأة، تألق المصباح الصغير في ركن الغرفة بضوء أحمر مخيف وارتفع أزيز مزعج قوى هب له هوتاس من مقعده في هلع صارحاً في ذعر ياللجمي !! هذا الأزيز لا يرتفع إلا في حالات الطوارئ القصوى، إن شياطين فوسار تهاجمنا، لقد انتهينا، انتهينا إلى الأبد. وكانت لحظة المواجهة الكبرى بين شياطين الكون.

هب نوردان ورفاقه من مقاعدهم بمجرد سماعهم لعبارة هوتاس واستل مدحت مسدسه وانتزع نوردان كرته النارية وهو يقول في صرامة دعنا نلتقي بشيطانك هذا يا رجل سنلقنه درساً لن ينساه أبداً. هتف به هوتاس كيف تتحدث بهذه البساطة؟ إنك مازلت تجهل قدرات فوسار فعلياً إنه شيطان بمعنى الكلمة، ألا يمكنك أن تدرك هذا؟ صاح به مدحت دعنا نحاول على الأقل. اندفع هوتاس نحو المائدة التي كانوا يجلسون حولها هاتفاً دعنا نتابع الموقف أولاً. واذاح الأقداح من على المائدة ثم مرر كفه اليسرى



على سطحها في رفق فتألقت لحظة ببريق فيروزى ثم ظهر عليها الموقف كله وفي دهشة حدق الجميع في المائدة وهتف القبطان أهى مائدة سحرية أم. وبتر عبارته فجأة، بتراها مع ذلك الرعب والذهول الذي ملأ أعماقه وأعمق رفاقه وهم يتبعون ما يحدث بالخارج عبر المائدة فقد كان المشهد مذهلاً، لقد ظهرت على سطح المائدة عدة مخلوقات طائرة في السماء وهي تخفق بأجنحتها في انتظام وهي تقترب من منزل الكاهن الشبيه بالكهف وكانت هيئتها رهيبة مخيفة كانت تلك المخلوقات شديدة السوداد على نحو مخيف ولها أنیاب حادة بارزة وعينان ناريتان وقرنان صغيران أعلى الرأس كانت أشبه بشياطين طائرة وتعلقت عيون الجميع بالمخلوقات الرهيبة على سطح المائدة السحرية والقططان يغمغم في ذهول أعوذ بالله العظيم من شر ما خلق !! ما هذه المخلوقات بالله عليك؟ أجابه هو تاس وهو يتبع الموقف في توتر إنهم شعب قلب الكون والذين حولهم فوسار إلى هذه الهيئة البشعة بسحره الرهيب . ظهرت أعداد هائلة من تلك الشياطين الطائرة المخيفة وسط السماء وبدا من بعيد

جيش آخر من تلك المخلوقات التي تقاتل معها نورдан ورفاقه من قبل مع عدد من الهياكل العظمية التي تحمل سيفاً حادة لامعة وبدأ حارس هوتاس الشخصي يقاتل في يأس وشراسة فصاح رأفت في حدة أين حراسك الكامنين في أعماق الأرض؟ لماذا لا ينهضوا لمعاونة زميلهم؟ هتف الكاهن في توتر لن يظهر أحدهم قط، هناك عبارة ملعونة تنهض بها المخلوقات من أعماق الأرض، ولكن هذا الحارس لا يتحدث مطلقاً. سأله حسن في حدة ألا توجد وسيلة أخرى تنهض بها شياطينك من أعماق الأرض بخلاف هذه العبارة اللعينة؟ صمت هوتاس لحظات وبدت على وجهه دلائل التفكير العميق ثم قال في تردد هناك وسيلة واحدة ولكنها تستنفذ كل قدراتي السحرية تقريباً. هتف نوردان في حزم ليس أمامنا الخيار إذن، سخرج من هنا ونقاتل بكل قوانا. صاح به أحد مساعدى القبطان في حدة أنت مجنون أيها الفضائى؟ ألا ترى عدد تلك المخلوقات؟ لن يمكننا التصدى لكل هذه المئات أبداً. سالت سعاد هوتاس في توتر ولكن أين فوسار؟ هل أتى معهم؟ أجابها في عصبية ليس



هذا بالاحتمال البعيد فربما هو أحد تلك المخلوقات جحظت عيونهم في ذهول وتردد الكاهن لحظات ثم هتف حاسما أمره فلي肯، سأخاطر باستخدام الوسيله الأخرى .ثم دفع باب الحجره واندفع عبر الممر وهو يحمل عصاه السحرية فتبعد نورдан وهو يهتف برفاقه أسرعوا يا رفاق، لا ينبغي أن يفوتنا ذلك الاحتفال !لم يكد آخرهم يجد نفسه خارج الممر حتى صكت مسامعهم صرخة رهيبة صرخة الشيطان الحارس كانت هناك جمرات ملتهبة تنطلق من عيون الشياطين الطائرة وتنهال عليه بلا رحمة فاشتعلت به النيران وسقط الشيطان الحارس سقط جثة هامدة محترقة متفحمة وأطلقت سعاد صرخة رعب مدوية والمخلوقات البشعة والهياكل العظمية تنقض عليهم في شراسة وصاح هو تاس في ذعر أسرعوا أنتم بمحاولة إشغالهم حتى أستدعى أنا حراسي .هتف نوردان في قوة هلموا يا رفاق .وانقض في شجاعة مذهلة على الشياطين الرهيبة وانطلق رفاقه لمؤازرته في بسالة كان مدحت ورأفت وحسن يطلقون أشعة مسدساتهم في سخاء ويسقطون بعض المخلوقات

وحاول القبطان ومساعدهم معاونتهم في يأس ولكن أحد الشياطين الطائرة أطلق من عينيه جمرتين ملتهبتين أصابتا أحد المساعدين فأطلق صرخة ألم هائلة وقفز جسده في عنف وأمسكت بجسده النيران وهوى جثة هامدة وأطلق نورдан صيحة غضب وشعر رفاقه بغصة في حلوقهم ولكن هذا لم يمنعهم من مواصلة القتال في إصرار وشراسة، وفجأة، جذب نوردان حرمته إلى أسفل وانطلق إلى حيث الشياطين الطائرة في السماء واشتباك معهم في صراع رهيب وتساقطت بعض الشياطين مشتعلة محترقة وكرات نوردان النارية وأشعنته الساحقة وصواعقه الكهربية تحصدتهم حصداً ورفع هو تاس عصاه إلى أعلى فتألقت بضوء خافت وارتقت في بطء إلى أعلى وهي تدور حول نفسها ورفع هو كفيه أمام وجهه ورفع عينيه إلى سماء قلب الكون وصاح انهضوا أيها الحراس من قبوركم، انهضوا وقاتلوا من أجل سيدكم، من أجل قلب الكون كله. راح بريق العصا يتضاعف تدريجياً وغمرت جسد هو تاس بضوئها وارتجمت الأرض في خفوت فتضاعف حماس هو تاس وهو



يصرخ انهضوا، انهضوا وقاتلوا، أطيعوا سيدكم، هيا انهضوا. وفجأة هوت من السماء صاعقة هائلة صاعقة هوت على الأرض في عنف رهيب وسقط لها الجميع أرضا وإن لم يصب أحدهم بأدنى أذى ثم تلاشت العصا فجأة وهو الكاهن أرضا شبه فقد الوعي وهوت صاعقة أخرى رهيبة وبدأت الأرض تششقق في بطء، وبدأت الشياطين تنہض من أعماق الأرض وفتح الجحيم أبوابه وبدأ الرعب.

وانشقت الأرض إثر صيحة الكاهن هو تاس الأخيرة ونهضت الشياطين التابعة له نهضت دفعة واحدة على نحو مرعب مخيف واشتبكت مع المخلوقات الأخرى التابعة له فوسار في صراع وحشي رهيب واستحال المكان إلى جحيم كان نورдан يقاتل المخلوقات الطائرة في قوة ومهارة ورفاقه يقاتلون في بأس وصلابة وسط هذا الجحيم والمخلوقات تتقايل في شراسة وجنون وكانت بعض مخلوقات الساحر فوسار تمسك مخلوقات الكاهن من رأسها ويبرق جسدها بوميض خاطف فيطلق مخلوق هو تاس



صرخة رهيبة يشيب لهولها الولدان وهوت سيف الهياكل العظمية على الرؤوس والأعناق وتساقطت المخلوقات صريعة قتيلة من الجانيين ومن العجيب أن مخلوقات الكاهن لم تكن تمّس نورдан ورفاقه بأدنى أذى وكأنما تدرك أنهم يقاتلون في صفهم وبدا الموقف لسعاد أشبه بكابوس مخيف والكائنات البشعة تساقط أمامها بالعشرات صريعة قتيلة كان أمامها مشهد لم تكن تتوقع رؤيته في واقعها أبداً مشهد شياطين من عالم آخر اشتبت مع بعضها البعض في معركة وحشية معركة شيطانية ولكن لدهشتها ودهشة رفاقها كانت مخلوقات فوسار تقاتل في شراسه أشدوكل مخلوق منهم يسقط يظهر عشرة بدلاً منه وكل مخلوق آخر يظهر يقاتل في وحشيه أكثر وبدأ عدد مخلوقات الكاهن يتضاعل تدريجياً في حين ظلت مخلوقات الساحر فوسار كما هي، وانتهت المعركه أخيراً، انتهت بهزيمة مخلوقات الكاهن وامتناء المكان بجثثهم ودمائهم، كان موقفاً بشعا مخيفاً حتى أن سعاد دفنت وجهها بين كفيها وانفجرت باكية في انهيار لقد شاهدت أمامها مجردة وحشية لم تحتملها



أعصابها أبداً وهم نورдан ورفاقه بمواصلة قتالهم اليائس عندما اتجهت نحوهم الكائنات الرهيبة في بطء مخيف، ولكن هوتاس الذي استعاد جزءاً يسيراً من وعيه في تلك اللحظة هتف بهم في ضعف ومرارة لن يجدى هذا، إنها النهاية. ولكن فجأة تسمرت المخلوقات في مكانها تسمرت تماماً وكأنما فرغت طاقتها مرة واحدة ووقفوا كتماثيل جامدة حتى أن حسن قال في دهشة ماذا حدث؟ هبط نوردان أرضاً في بطء وتطلع في حيرة إلى المخلوقات ثم التفت إلى هوتاس يسأله ماذا أصابهم؟ نهض هوتاس في إعياء بالغ وهو يحبيب في وهن لست أدرى بالضبط، ربما فوسار سيكشف عن وجوده ويقفون له احتراماً. ظهر التوتر على وجوه الجميع ورأفت يقول ولم لا يكشف عن وجوده الآن وينتهي كل هذا؟ هتفت سعاد فجأة وهي تشير إلى السماء انظروا. التفت الجميع إلى حيث تشير بحركة حادة وتراجعوا في دهشة عندما ظهرت من بعيد أجساداً سوداء تطير مقتربة في سرعة فقال هوتاس إنهم رجال الساحر فوسار، من السهل تمييزهم من ذلك الذي الأسود الذي يرتدونه دائماً،

وهذا يقوى افتراضي في أن فوسار سيكشف عن وجوده الآن . سأله مدحت في دهشة وهل يمتلك رجال الساحر فوسار القدرة على الطيران مثل تلك المخلوقات ؟ أجابه نورдан هذه المرة وهو يتطلع إلى الرجال الذين اتضحت معالمهم كلا إنها مجرد أحزمة طيران عادية . اقترب فريق رجال فوسار في سرعة حتى بلغوا موضع ابطالنا واستقروا أرضا في بطء وكل منهم يحمل سلاحا مثلا عجيب الشكل وراحوا يتأملون الجميع في صramaة وهم يصوبون إليهم أسلحتهم العجيبة في تحفز حتى قال نوردان في سخرية يا الهى !! هل نشير ذعركم إلى هذا الحد ؟ ظل الرجال يصوبون إليهم أسلحتهم في حزم دون النطق بحرف واحد فقال هو تاس محذرا حذار فقد يفاجئك فوسار من أي مكان حولك دون أن تشعر ثم أن هؤلاء الرجال لا يفهمون حديثك . وتطلع إلى الرجال في توتر قائلًا وقد يكون ذلك الشيطان يتخذ هيئة أحدهم انطلقت فجأة ضحكة رهيبة في المكان انتفضت لها أجسادهم في قوة فالتفتوا إلى مصدرها في عنف ، ثم اتسعت عيونهم في ذهول لقد كانت الضحكة تنبعت



من داخل أحد الشياطين التي تقف أمامهم مباشرة ثم تحرك فكا الشيطان لينبعث من داخله صوت قوى ساخر يقول أخطأت الاستنتاج هذه المرة يا عزيزى هوتاس . همس القبطان مستحيل !! وعلى الرغم من أنه نطقها فى خفوت شديد إلا أنه فوجئ بالملائكة يجيب فى هدوء فى كوكبنا لا يوجد مستحيل أيها الأرضى . ثم رفع الملائكة ذراعيه إلى أعلى وأطلق صيحة هائلة صيحة مخيفة كادت تمزق آذانهم بلا رحمة صيحة شيطان يتلوى فى اعماق الجحيم وترددت الصيحة فى المكان على نحو رهيب وخيل للجميع أن آذانهم تتمزق فى قسوة وصرخ القبطان هل أحيا كابوسا؟ وتلوى هوتاس بدوره بعد ان فقد معظم قدراته السحرية وهو يصرخ سيسعيد هيئة الأصلية الآن . وكان على حق فأمام العيون الظاهرة المذعورة راح شكل الملائكة البشع يتتحول فى بطء وكانت لحظة رهيبة لحظة لقاء الساحر فوسار لقاء الشيطان

آلام رهيبة تفجرت في عقول نوردان ورفاقه مع صرخة المخلوق وأمسك رفاقه آذانهم في آلام رهيبة وقد خيل إليهم أن آذانهم تتمزق في قسوة والكافن هوتاس يصرخ إنه سيستعيد هيئته الأصلية الآن. وكان على حق فأمام العيون الذاهلة المذعورة بدأت هيئة المخلوق البشعة تتبدل في سرعة وتلاشت أنيابه ومخالبه ثم تلاشت الصيحة وظهر الساحر فوسار وعلى عكس ما توقع الجميع كانت ملامحه تحمل شيئاً من الوسامه بشعرة الذهبى البراق وعيئيه النفاذتين وعضلاته المفتولة ولكن عينيه كانتا تحملان الشر كل الشرو وتعلقت عيون الجميع بتلك السلسلة السحرية التي تحمل اسم جذور الشر والتي تلتف حول عنقه وهو يقول ساخراً هل يدهشكما ما ترون؟ تتمم هوتاس في بغض ليس كالسابق. ابتسם فوسار ابتسامة شرسة مخيفة وقال بصوت جهوري عليك أن تنتقي عباراتك جيداً من الآن فصاعداً يا عزيزي هوتاس فأنا باستطاعتي الآن أن أسحقك سحقاً دون أن يطرف لى رمش واحد. وهنا قال نوردان في سخرية اذن فأنت الساحر فوسار الرهيب الذي تحاك



حوله الأساطير . التفت إليه فوسار وتألقت عيناه ببريق مخيف وهو يقول بصوت عميق هو أنا، هل تروق لك مقابلتى شخصيا؟ قاوم نورдан دوارا عجيبة أحاط برأسه وهو يقول في ضعف كلا بالتأكيد . سأله مدحت في قلق ماذا أصابك يا نوردان؟ التفت إليه فوسار ورمقه بنظرة من عينيه النفاذتين وهو يقول بلهجة عجيبة بل ماذا أصابك أنت؟ شعر مدحت بدوار واضطراب شديدين وسمع أصواتا غير مفهومة داخل رأسه فهتف نعم، ماذا أصابنى؟ صاح رافت في غضب ماذا تفعل بهما أيها الشيطان؟ أطلق فوسار ضحكة مجلجلة ظافرة وقال لا عليك، كنت امزح معهما قليلا، إنه شئ تافه بالنسبة لقدرأتى الفعلية . استعاد نوردان توازنه العقلى فقال في حدة وما هي قدراتك الفعلية؟ التفت فوسار إلى منزل هو تاس ورفع كفه نحوه قائلا هذا مثلا . تحولت عيناه فجأة إلى ما يشبه الجمر الملتهب وارتجمت جدران المنزل في قوة فصاح هو تاس لا، ليس منزلى . ولكن النيران اشتعلت فجأة في المنزل وراح تلتهمه في شراسة فصاح هو تاس في مرارة عليك اللعنة أيها الشيطان !! عليك اللعنة !!

قفز مساعد القبطان المتبقى فجأة نحو فوسار صارخا في ثورة أيها الحقير، لن نتركك تلهو بنا هكذا. صاح به هو تاس في ذعر لا، لا تهاجمه. ولكن الرجل وثب على نحو مباغت ليتشبث بعنق فوسار صارخا أنت شيطان حقير. امسكت اصابعه بالسلسة السحرية بحركة غريزية واختل توازنه في الوقت ذاته فهو جسده وجذب معه سلسلة جذور الشر وفجأة وثب جسده في عنة وارتفع عاليا لثلاثة امتار كاملة وهو يطلق صرخة هائلة رهيبة ثم هو جسده ارضا جثة هامدة وقد اكتسي وجهه بلون ازرق مخيف وأطلق فوسار ضحكة شيطانية رهيبة فصاح نوردان في غضب أيها الحقير لقد قتلتني. واندفع نحوه في ثورة فصاح به مدحت وهو يتثبت بذراعه لا، لا تهاجمه. صاح نوردان في غضب إنه يستحق القتل. صاح حسن في توتر اهدأ يا نوردان لا نريد أن نخسرك أنت أيضا صاح نوردان في غضب مواجهها فوسار ماذا تريد منا بالضبط أيها الحقير؟ قال فوسار في هدوء مخيف الإسلام لكائناتي الطائرة وهي تحملكم إلى قصرى قال نوردان في غضب واذا رفضنا هذا؟ أطلق فوسار



ضحكته المخيفة مرة أخرى قائلاً لست أظنكم تملكون الرفض. أجا به نوردان في بروء ولكنني أظن هذا. ثم اندفع نحوه فجأة بسرعة مذهلة وهو على وجهه بكلمة من لفماته الخارقة، وصاح هو تاس في جزء احترس. وارتطم قبضة نوردان الفولاذية بالهواء فحدق؛ حيث كان فوسار بدھشة وسمع صوته فجأة من خلف يقول في سخرية لا تحاول، فوسار لا يتم اصطياده بهذه الوسيلة البلياء. ثم أشار إلى المخلوقات الطائرة فهبط ستة منها أرضاً تنتظر أوامره فالتفت إلى هو تاس قائلاً في شماتة والآن يا هو تاس هل لك أن تختار وسيلة الموت التي تناسبك؟ ظهر الرعب ممتزجاً بالكرابيصة على وجه هو تاس فقال نوردان في صرامة لو إنك مسست ذلك الكهل بأدنى سوء فسامزقك إرباً. قال فوسار في استخفاف أتعلم أنني أستطيع أن أسحقك سحقاً دون أن أبذل أدنى مجهد؟ ولكنني سأتجاهل سخافاتك حتى نصل إلى قصري لنصفى حساباتنا في هدوء. وأشار إلى كائن طائر آخر فقال مدحت في تحد ألم تسمعوا أيها الساحر؟ قلت لنذهب إلى قصرك. ابتسم فوسار في وحشية قائلاً لا





زلتם لا تقدرون قدراتى حق قدرها . ثم أغمض عينيه
فشعر نورдан ورفاقه بطنين رهيب يملاً آذانهم
وشعروا وكأن شيطانا رهيبا يعربد في عقولهم وسمع
كل منهم صوت فوسار داخل عقله يهتف في لهجة
رهيبة استسلموا لى، لا قبل لكم بقدراتى، استسلموا،
وإلا سحقتكم . راح الصوت يتrepid داخلهم في عنف
فامسکوا رؤوسهم في ألم وظلوا هكذا دقيقة كاملة.
تلاشى بعدها الألم في بطء وفتح فوسار عينيه قائلاً
في سخريه إنه مجرد درس بسيط ولو أردت قتلهم
لفعلت . تطلعوا إليه في حنق ومراارة ورأى نوردان أن
يجارى ذلك الشيطان قليلا حتى يعثر على وسيلة
لتحطيمه فقال حسنا لن نقاوم، ولكننى لست أحتج
إلى هذا المسلح ليحملنى إلى قدرك، إننى أستطيع
الطيران وحدى . قال فوسار في ظفر تفكير حكيم . ثم
تلاشى جسده في بطء، فقال هو تاس إنه الآن في
قصره، إنه يمتلك القدرة على الانتقال من مكان لآخر
مبشرة . ولم تمض ثوان حتى كان كل منهم يعتلى
إحدى الكائنات الطائرة في طريقه إلى قصر الساحر

بعد رحلة استغرقت ساعة كاملة بزمن كوكبنا لاح قصر الساحر فوسار من بعيد وكان المشهد مبهرا بحق كان قصرا يتألق كالشمس كما لو كان مصنوعا من الذهب الخالص، ثم انتبه نوردان ورفاقه إلى الحقيقة إنه مصنوع بالفعل من الذهب الخالص شئ واحد فقط كان يفسد جمال القصر الرائع شئ اتسعت له عيون الجميع في ذعر وذهول، لقد كانت هناك جمجمة هائلة الحجم موضوعة فوق قمة القصر مباشرة وهتفت سعاد برفاقيها في ذعر كيف يضعون جمجمة بشعة كهذه فوق قصر رائع كهذا؟ هبطت بهم المخلوقات أمام القصر الشاهق وصوب إليهم الرجال السود أسلحتهم وهم يدفعونهم إلى الداخل وراحوا يديرون عيونهم فيما حولهم في انبهار ذا هل أثناء سيرهم في ممر طويل، انتهى بهم إلى باب ضخم انفتح على الفور ليدلن نوردان ورفاقه إلى الداخل واتسعت عيون الجميع في ذهول لقد وجدوا أنفسهم في قاعة هائلة الحجم تسطع فيها أضواء كاشفة قوية وأمام الجدار

الأيمن يوجد جهاز ضخم يزخر بالعديد من الأزرار المختلفة الأشكال والألوان، أما الجدار المواجه لهم مباشرة فيوجد أمامه عرش ضخم من الذهب الخالص يجلس فوقه غريمهم اللدود فوسار وباتسامة مخيفة قال فوسار بصوته الجھوري هل يدهشكما ما ترون؟ أجا به نورдан في برود ليس تماماً ابتسما فوسار في سخرية ثم اعتدل على عرشه الذهبي قائلاً في البداية أرجب بكم في مملكتي، وثانياً اتعشم ألا يكون مارأيتكموه في مكوككم الفضائي قد أثار خوفكم كثيراً تبادل الجميع نظرات الدهشة وقال نوردان في حذر وما الذي رأينا؟ تحولت ابتسامه فوسار إلى الخبث وهو يجیب الوجه البشع الذي ظهر وسط الظلام والعبارة الملعونة والنيران المستعرة والضحکات الشيطانية وارتجاجات المكوك العنيفة هتفت سعاد في دهشة

وكيف علمت بهذا؟ أطلق فوسار ضحکة مجلجلة قائلاً لأنني أنا الذي فعلت كل هذا بالمكوك قبل أن يهبط في قلب الكون هتف حسن في ذهول أنت؟ ! ضحك



فوسار قائلاً كانت لعبة طريقة أليس كذلك؟ صاح القبطان في ثورة بل لعبة حقيقة، لقد أوقفت قلوبنا من شدة الرعب، أنت تستحق القتل من أجل هذا. واندفع نحو عرش فوسار في غضب ولكن مدحت قفز نحوه وجذبه قائلاً تماسك يا قبطان، إنه سيقتلك بلا رحمة. زفر القبطان وهو يحاول السيطرة على أعصابه في حين سأله نورдан في حذر وكيف فعلت هذا؟ ولماذا؟ أجا به فوسار إنه جهاز خاص يعمل على بث هذه المشاهد والأصوات داخل أية سفينة فضائية تقتتحم الغلاف الجوي لقلب الكون، مجرد وسيلة لإلقاء الرعب في قلب المقتتحم لسهولة السيطرة عليه فيما بعد. ثم مال إلى الأمام مستطرداً ألم يسأل أحدكم نفسه كيف هبطت سفينتكم بكل هدوء على سطح الكوكب مع أنه كان من المفترض أن تتحطم تماماً عند هبوطها مع كل ما حدث داخلها؟ شعروا جميعاً بالدهشة لأن هذه النقطة لم تخطر ببالهم قط وقال رأفت هذا صحيح، كيف هبطت سليمة إذن؟ ابتسم فوسار في ظفر وأجاب بمجرد بث العبارة الملعونة والأحداث المخيفة داخل سفينة العدو أرسل من هنا



وبلمسة بسيطة من إصبعى لأحد الأزرار الموجودة هنا شعاع جذب خفى بالغ القوة من سطح الكوكب ليلتقط سفينة العدو بعد أن تكون أعصابه قد انهارت تماماً من هول ما رأى ليستقر بها سليمة بمنتهى الرفق والهدوء على السطح، حيث يكون من السهل نقله إلى مقرى فيما بعد . تطلع نورдан إلى الجهاز الضخم قائلاً من الواضح أن هذا الكوكب يتمتع بتكنولوجيا مبهرة فائقة . هتف فوسار أكبر مما تتصور . سأله مدحت ولكن كيف يقاوم هذا الكوكب حرارة الشمس الهائلة مع وجوده في قلب مجموعة الشمسية؟ فوجئ الجميع بـ فوسار يطلق ضحكة شيطانية رهيبة جلجلت في عنف داخل القاعة الهائلة فانعقد حاجباً مدحت في شدة وهو يقول هل في سؤالي ما يضحك؟ صمت الجميع في دهشة حتى انتهى فوسار من ضحكته المجلجلة ثم تطلع إليهم بعينين تتألقان في شدة وهو يقول يضحكنى أن خدعتى البسيطة هذه قد انطلت عليكم بمنتهى اليسر والسهولة . بدا الضيق على وجه حسن وسأله نوردان في حدة أية خدعة؟ ماذا تعنى؟ أجا به فوسار في سخرية أعنى أن الكوكب الذىرأيتموه

وسط مجموعتكم الشمسيّة لا وجود له مطلقاً.
جحظت عيونهم في ذهول وهو يستطرد وهو يميل
نحوهم ما رأيتموه مجرد وهم ابتلعته عقولكم
الساذجة! تبادل الجميع نظارات مذهولة ثم صاح به
حسن ماذا تعنى بأنه مجرد وهم؟ وفي هذه المرة
كانت أجابه فوسار مذهلة، مذهلة بحق

تبادل جميع أفراد الفريق نظارات مذهولة إثر عبارة
الساحر فوسار الأخيرة وهتف حسن ماذا تعنى بأن ما
رأيناه مجرد وهم؟ أجابه فوسار ساخراً تعنى ما
سمعته أيها الأذكياء، ما رأيتموه هو مجرد بث
هولوجرامي عادي أمكننا إرساله من كوكبنا إلى قلب
مجموعتكم الشمسيّة بفضل جهاز متتطور آخر من
أجهزتى المتطور، وعندما انطلقتم إلى تلك الصورة
الهولوجرامية قمنا بجذبكم إلى الكوكب الأصلي وبث
كل هذه المشاهد والأصوات المخيفة إليكم مما دفعكم
إلى محاولة قتل بعضكم بعضاً، وهذا ما سبب انحراف
مكوككم عن مساره الأصلي. سأله مدحت في حدة

وبماذا تفيدك هذه المناورة؟ أجابه فوسار _ تفیدنى بأن احتفظ لنفسى بعنصر المفاجأة، ثم أنى بهذا أستطيع تحديد خصومى بدقة وهم فى طريقهم إلى الوهم ثم اجتذبهم بكل هدوء إلى الواقع مطمئنا إلى أن أعصابهم فى حالة انهيار تام .غمغمت سعاد إذن فهذا الكوكب هو هدفنا .ابتسم فوسار فى ظفر وقال هذا الكوكب سيصبح سيد الكواكب فى الكون كله عندما تنجح خطتى العبرية .سأله حسن فى توتر أية خطة؟ اتسعت ابتسامة فوسار فى شراسة قائلا الخطة التى ستجعلنى السيد فى المستقبل القريب، السيد بلا منازع . وأشار إلى الجهاز الضخم هاتفا والفضل فى ذلك يسعود إلى هذا الجهاز الذى يبث أشعة الظلام إلى كل الـ قاطعه مدحت هاتفا

أشعة الظلام التى سادت كوكبنا؟ أجابه فى سخرية نعم أيها الأرضى، تلك الأشعة الجهنمية التى أرسلتها إلى كوكبكم وأصابت عقول بعض البشر عندكم بالجنون وحولته إلى ما يشبه المسلح الذى حاولت من خلاله اللهو معكم قليلا . اتسعت عينا رأفت فى ذعر



وهو يهتف إذن فأشعوك اللعينة هذه لها تأثير مدمر على المخ البشري وهذا ما حدث مع زوجة الدكتور صادق . وقال مدحت في عصبية هل تخطط للسيطرة على كوكب الأرض؟ أطلق فوسار مرة أخرى ضحكة مجلجلة قائلاً كوكب الأرض؟ يا الذكائك الخارق يا رجل ! ثم برقت عيناه في شدة كما لو كانتا قطعتين من الماس وهو يقول في شراهة عجيبة كلا يا صغاري، إن أحلامي تفوق هذا بكثير . ثم صاح في لهجة وحشية إن طموحاتي تمتد إلى احتلال الكون، الكون كله يا صغاري . وانفجرت عبارته في وجههم كالقنبلة وساد صمت ذاهل وهم يحدقون في وجهه مذهولين، لم يكن أحدهم يتخيّل أن يمتد تفكيره الشيطاني المريض إلى هذا الحد إلى احتلال الكون كله ثم تمزق حبل الصمتلقد همس هو تاس مجنون . نطقها في خفوت شديد ولكنه فوجئ به فوسار يلتفت إليه في وحشية صارخاً مجنون؟ أى جنون في هذا أيها العجوز المخرف؟ أى جنون في أن أحقق حلماً عجز الجميع عن تحقيقه؟ صاح مدحت في غضب الكون ملك الله عز وجل وحده، وليس لمخلوق واحد الحق في



السيطرة عليه وامتلاكه . ضرب فوسار مسند مقعده بقبضته في عنف وهو يهتف أنا لدى هذا الحق، أنا أمتلك التكنولوجيا الازمة لهذا لدى قوة هائلة وجيش متكملا يمكنه أن يحقق حلمًا عجز الآلاف عن تحقيقه، أنا بكل هذا أمتلك الحق في امتلاك الكون كله . صاح فيه نوردان من تظن نفسك؟ إنك بالنسبة لهذا الكون الذي تريد السيطرة عليه مجرد ذرة بالغة الضآلة في مواجهة جبل هائل عملاق، أنت مجرد ذرة ضئيلة، لا تقاد تذكرة بالمقارنة لما يحويه هذا الكون من شموس وكواكب ونجوم و مجرات، كيف يبلغ بك الغرور أن تحاول السيطرة على كل هذا؟ صاح فوسار في ثورة أنا استطيع السيطرة على كل هذا ما دامت أمتلك القوة الازمة لهذا . هتف رأفت في حدة أية قوة هذه؟ وما هي الخطة التي تستطيع بها السيطرة على الكون كله؟ صاح فوسار في انفعال وهو يشير إلى رأفت هذا هو السؤال الصحيح بالفعل . ثم اشار إلى الجهاز الضخم صائحا وهذا هو الجواب أيها السادة . تطلع الجميع إلى الجهاز الضخم في تساؤل وحذر وحسن يتسائل وما الذي يفعله هذا الجهاز؟ ابتسם فوسار قائلا هذا السؤال



تحتاج إلى شرح طويل . ثم مال إلى الأئمّة مردفاً ولكن قبل أن أخبركم بخطتي العبرية هل تعلمون أنني أعمل على مراقبة جميع الكواكب المحيطة بنا منذ زمن طويل وأعلم تفاصيل مدهشة عن تاريخها ومن بينها كوكبكم؟ تبادل الجميع نظرة متسللة وقال رأفت كيف ولماذا؟ أجا به فوسار بالنسبة للسؤال الأول فإن جابته هي أن هناك بجوار هذه القاعة توجد قاعة أخرى تكتظ بالآلاف من شاشات الرصد والمراقبة ووظيفتها طيلة الوقت هي نقل ورصد كل المعلومات والمشاهد عن كل الكواكب المجاورة عبر شبكة رصد هائلة، أما السؤال الثاني فهو من الطبيعي أن يعمل كل أميراطور على معرفة إلى أي مدى وصلت حضارة الكواكب التي ستصبح تحت سيطرته في المستقبل، أليس كذلك؟ بدا الضيق على وجههم لحظة ثم قال نورдан في صرامة فليكن، أخبرنا إذن ما هي وظيفة هذا الجهاز وما هي خطتك بالضبط؟ ابتسم فوسار في زهو قائلاً سأخبركم بكل شيء . وببدأ يروي خطته الشيطان للسيطرة على الكون كله

هبط الساحر فوسار من على عرشه وتطلع إليهم في غطرسة وهو يعقد كفية خلف ظهره وكأنما يستعد لإلقاء محاضرة طويلة ثم قال منذ سنوات طوال دار على كوكبكم العديد من المناقشات والجدل حول هذا الكون الذي نعيش فيه وطرحـت بشأنه عشرات النظريات في محاولة لتفصـير غموضـه وسـبر أغوارـه ووضع مصطلح علمـى له، وهناك من ادعـى أن الكـون يتكون من خـمسة أبعـاد، وهناك من يـدعـى أنه من ستـة أبعـاد، ولكن لم تـخرج نـظرـية واحدة حتى الآن لـتحـسم الأمـر ولكن الجميع اتفـقـوا في النـهاـية على أن الكـون في حـالـة اتسـاع مستـمر على هـيـئة دـوـارات وـحلـزوـنـات، ولكن المـركـز نفسه لا يـتشـكـل، أـى أنـه وـضـعا مـسـتقـرا لا يتـغـير معـ الحـرـكة، ومن هـنـا خـرـجـت النـظـرـية التـى تـقول إنـ مرـكـز الكـون له شـكـل الدـائـرة . اتسـعـت عـيـون نـورـدان وـرـفـاقـه فى دـهـشـة أـمـام تـلـك المـعـلـومـات المـدهـشـة التـى يـلـقيـها فـوسـار الـذـى تـابـع وـعـلـى الرـغـم من عدم وجود نـظـرـية تحـسـم الجـدـل الدـائـرـ حول أـبعـاد الكـون إـلا أنـ

العالم روجر منروز وهو أحد علماء كوكبكم المعروفيـن جزم بأن هناك ثلاثة أبعاد إضافية لا نشعر بها ولا يصلح التوازن بدونها، وهذا صحيح فأنتم على كوكبكم مثلاً تعتقدون أنكم وحدكم على كوكب الأرض دون أي مخلوق يشار لكم فيه على الرغم من وجود كائنات أخرى لا ترونها، ولا تشعرون بوجودها، وقد تكون هذه المخلوقات لا تشعر بكم هي الأخرى لأن كل منكم يحيا في ذبذبته المستقلة التي تختلف عن ذذبة الآخر لذا فلا يستطيع أحدكم مشاهدة الآخر أو لمسه أو سماعه. قال مدحت في صرامة من الواضح أنك تعلم الكثير عن نظريات نشأة الكون، ولكن ما علاقة هذا الإستعراض المعلوماتي بخطتك الجهنمية لاحتلال الكون؟ ابتسـم فوسـار في ظفر قائلاً هذه المعلومات هي صميم خطـتي إليها الأرضـيـ، خطـتيـ الجـهـنـمـيـةـ التي لم ولـنـ تخـطـرـ بـيـالـ مـخـلـوقـ آخرـ أـبـداـ. ثمـ التـفـتـ إـلـيـهـمـ بـجـسـدـهـ كـلـهـ مـسـطـرـداـ إنـ خـطـتـيـ تـعـتـمـدـ عـلـىـ اـسـتـقـرـارـ كـوـكـبـناـ فـيـ مـرـكـزـ الـكـوـنـ. ردـ دـنـورـ دـانـ فـيـ تـسـاؤـلـ مـرـكـزـ الـكـوـنـ؟! أـجـابـهـ فـوـسـارـ لـيـسـ المـرـكـزـ نـفـسـهـ بـالـضـبـطـ، وـإـنـماـ نـقـطـةـ مـاـ فـوـقـهـ أـوـ قـرـبـةـ مـنـهـ بـحـيـثـ



يكون في موقع يتوسط الكون تماما حتى يمكنني بكل بساطة توجيه أشعة الظلام إلى كل كواكب الكون دفعة واحدة. سأله سعاد في حذر وكيف يمكن تحديد مركز الكون؟ أشار فوسار إلى الجهاز الضخم قائلاً بواسطة هذا، هذا الجهاز يمتلك القدرة على تحديد أقرب موقع لمركز الكون بعد تزويده بكل المعلومات الممكنة عن أسرار الكون ومواقع الكواكب وغيرها وعبر قوة ضغط هائلة في أعماق الأرض الザخرة بالحتم البركاني وبواسطة محركات دفع هائلة يمكنني تحريك الكوكب من موضعه الحالي إلى موضع يوازي المركز تماما لأبدأ في بث أشعة الظلام إلى كل كواكب الكون دفعة واحدة. سأله حسن في غضب كما فعلت على كوكبنا؟ أجابه في وهو ما حدث على كوكبكم كان مجرد تجربة فحسب قبل تنفيذ العملية الكبرى، ويبدو أن بعض سكان كوكبكم لم يتحملها وانتهزت الفرصة للسيطرة على عقل زوجة عالمكم الدكتور صادق لإثارة رعبكم قليلاً واحتطاف طفليها لدراسة مدى تفوق الجنس البشري، ولكن بمرور الوقت ستأتي تلك الأشعة بمحفوتها لتصيب سكان جميع



الكواكب بحالة تجميد تام .هتفت سعاد في هلع أتعنى أننا سنتحول إلى أموات؟ ابتسما فوسار ابتسامة جنونية قائلا إنها حالة تجميد معروفة على كوكبكم، ستسمعون وترون كل شئ ولكنكم ستعجزون عن تحريك أصبع واحد من أصابعكم .قال مدحت فى سخرية وما الذى تستفيد منه إصابتنا بحالة تجميد مؤقت؟ أطلق فوسار ضحكة مخيفة قائلا سأستفيد الكثير يا فتى فخلال فترة التجميد هذه سنهبط بقواتنا على كوكبكم لتدمير كل مظاهر الحياة والحضارة والتقدم على سطحه دون ذرة واحدة من المقاومة من شعبكم .اتسعت عيون الجميع فى ارتياع وهم يتخيرون جيوش فوسار تهبط على كوكبهم فى هدوء وتدمير حضارته بلا رحمة دون أن يملك مخلوق واحد القدرة على تحريك أصبع واحد فقال القبطان فى عصبية أى تفكير شيطانى هذا؟ اتسعت ابتسامة فوسار الظافرة الشامنة، ولكن نورдан قال فى حزم لن نسمح لك بتنفيذ جنونك هذا يا فوسار .قال فوسار فى سخرية ومن سيمعنى أيها الفضائى؟ أجا به مدحت فى صرامة نحن سمنعك حتى لو اضطررنا لتحطيم

جهازك الشيطانى هذا. قال فوسار فى استخفاف يا لكم من معتوهين ! ثم اعتدل مستطردا فى حزم إن تدميركم لهذا الجهاز سيكون أشبه بالانتحار بالنسبة لكم فلو أصيب بأدنى تلف ستكون نهاية قلب الكون بأكمله، أتعلمون لماذا ؟ تطلعوا إليه فى قلق فابتسم فى وحشية مجيئا لاريب أنكم عندما هبطت بكم كائناتى أمام القصر رأيتم تلك الجمجمة العملاقة التى تعلو قمته تماما، أليس كذلك ؟ سأله سعاد فى اشمئاز ما سبب وضع جمجمة بشعة كهذه فوق قصر رائع كهذا ؟ ضحك فوسار فى جنون هاتفا إنه سبب بالغ الأهمية يا فتاتى؛ فبمجرد إصابه جهاز بث أشعة الظلام بأدنى سوء ستنطق هذه الجمجمة بالعبارة الملعونة التى سمعتموها بالمكوك فتنهض كل الشياطين والهياكل العظمية من أعمق الأرض بالإضافة لكتائنى الطائرة لقتل كل مخلوق حتى فى قلب الكون بلا استثناء، وبعد فترة وجيزة ستبدأ الحمم التى فى أعمق الكوكب فى الصعود إلى سطحه مما سيجعل الكوكب أشبه بقطعة من الجحيم ثم يشتعل الكوكب كله بالنيران وتكون النهاية جماعية . ارتجفت أجساد الجميع لهول الوصف

وصاح رأفت يا لل بشاعة !! وصرخت سعاد إنها مذبحة وحشية ! ولكن نوردان قال في صرامة ولكنك ستشاركنا المصير نفسه أيها الحقير . قال فوسار في وهو لا تقلق نفسك بشأنى، قدراتى ستمنحنى أكثر من وسيلة للفرار في الوقت المناسب . وكان نوردان يعلم أنه على حق، إن شيطانا مثله لن يعجز عن إيجاد وسيلة للفرار، قدراته السحرية الهائلة ستتكلف له هذا، إنه شيطان بمعنى الكلمة ومادامت سلسلة جذور الشر السحرية حول عنقه فإن قدراته السحرية أولا حتى يتمكن من التعامل معه هذا الشيطان قدراته كاملة مادام يمتلك هذه السلسلة كما أخبره هو تاس لذا فلا بد أن يفقدها العقبة الوحيدة أمامه الآن لإنقاذ الكون من شيطان مريد هي تلك الجذور

جذور الشر

ساد صمت مخيف بعد التصريح الأخير للساحر فوسار حتى قطع الكاهن هو تاس حبل الصمت قائلاً وماذا عن حلمك الجنوبي لاحتلال الكون؟ هل ستتخلى عنه بهذه البساطة؟ أجابه الساحر في غطرسة اطمئن أيها الكاهن، فوسار لن يعجز عن تحقيق حلمه في الزمان والمكان الذي يريده ثم أتمنى لن أتخلى عن حلمي قط فلن يجرؤ أحدكم على تدمير الجهاز بعد ما سمعتموه عن الأهوال التي ستواجهكم بسبب هذا .ابتسم مدحت ساخراً وهو يقول ومن أدرانا أنك تقول الصدق؟ ربما كان كل ما ترويه مجرد قصة زائفة لإرهابنا ومنعنا من تحطيم الجهاز فحسب . وأشار فوسار إلى الجهاز قائلاً في سخرية ها هو ذا الجهاز أمامك أيها الأرضي، حاول أن تفسده أو تحطمه ولكن عندما يتحول قلب الكون كله إلى قطعة من جهنم فلا تلومن إلا نفسك . تطلع إليه الجميع في شك فاستطرد هيا، حاولوا عقد نورдан ساعديه أمام صدره قائلاً في هدوء وماذا لو أننا نقبل التضحية بأنفسنا عن طيب خاطر مadam هذا سينقذ الكون كله من مجنون مثلك؟ جاء دور فوسار ليحدق في وجهه بشك ثم لم يلبث أن



ابتسم في شراسة قائلاً فكرة سخيفة، أنك لن تضحي أبداً بحياتك في سبيل إنقاذ أرواح الآخرين. ثم أشار إلى رفاقه متابعاً في سخرية ثم ماذا عن رفاقك؟ هل هم مستعدون أيضاً للتضحية بأرواحهم في سبيل إنقاذ العالم؟ أجابه مدحت في صرامة وبلا تردد. ثم التفت إلى رفاقه متسائلاً أليس كذلك يا رفاق؟ أجابه الجميع دون تردد بالتأكيد. وقال هو تاس في هدوء وأنا لم يعد لدى ما أخسره، فقد فقدت معظم قدراتي السحرية وأصبح مصيرى الحتمى هو الموت، لذا فلا يعنينى كثيراً التضحية بحياتى في سبيل إنقاذ العالم وإفساد مشروعك الشيطانى، على الأقل أكون قد حققت انتقامى منك يا فوسار. بدا الغضب على وجهه فوسار وهو يقول في حدة هكذا؟ ظل يحدق في وجوههم لحظات ثم قال في شراسة عجيبة ولكن لا لن يتحطم حلم فوسار بسبب بعض الحمقى، سأقتل لكم هنا وينتهي الأمر. انتزع نورдан كرتة النارية من حزامه وصوبها نحو الجهاز قائلاً افعل ما يحلو لك ولكن بعد أن ندمر جهازك اللعين هذا أولاً. اتسعت عيناً فوسار في شدة وهو يحدق في الكرة ثم صرخ فجأة



لا لن تفعل . ثم أغمض عينيه فى قوة فشعر نوردان بطنين رهيب فى أذنيه وعقله وسمع فوسار يصرخ داخل عقله فى جنون لن تفعل ، لن تفعل . ترنج نوردان فى مكانه فهتف مدحت فى جزع نوردان ، ماذا أصابك ؟ أطلق فوسار ضحكة مجلجلة مخيفة فصاح حسن فى غضب أيها الشيطان الحقير . وهنا انتزع مدحت الكرة من يد نوردان والتفت إلى فوسار وأطلق نحوه

الكرة النارية وبسرعة مذهلة رفع فوسار كفه نحو الكرة التى تندفع نحوه فتوقفت فى منتصف الطريق ثم انفجرت فى عنف وهنا استعاد نوردان توازن عقله فانتزع القرص الصغير من حزامه وأطلق الأشعة الصفراء الرفيعة نحو فوسار ولكن الأشعة انحرفت بغترة عندما رفع فوسار كفه نحوها بسرعة فأعاد نوردان القرص إلى حزامه وهم بانتزاع سلاح آخر ووفجأة رفع فوسار كفه نحوهم فانطلقت منها كرة صغيرة تضاعف حجمها فى سرعة مدهشة وهى تندفع نحوهم فأدرك نوردان ما يعنيه هذا فى جزء من



الثانية فوتب جانبا في رشاشة تاركا الكرة تحتوى رفاقه داخلها، ودون إضاعة لحظة واحده انتزع نوردان سلاحا آخر من حزامه أطلق منه الأشعة نحو الكرة الضخمة التي احتوت رفاقه وانفجر السجن الدائري تلاشى تماما وكأنما لم يكن وصاح فوسار في غضب ستدفع الثمن . ولكن نوردان التفت إليه بسرعة مذهلة وأطلق نحوه كرة من النار وفي هذه المرة بلغت الكرة فوسار بلغته وعبرت جسده في هدوء كما لو كان شبحا أو صورة هولوجرامية، وأطلق هو ضحكة ظافرة مخيفة في حين واصلت الكرة طريقها حتى ارتطمت بالجدار المقابل ثم انفجرت في قوة وصاح هو تاس بـ نوردان لا تحاول أيها الشاب، لا تحاول . ابتسم فوسار ابتسامة مخيفة وهو يقول بصوته العميق المخيف استمع إلى نصيحته يا رجل، لا فائدة من مقاتلتي، لن يمكنك هزيمتي . تردد نوردان لحظة ثم ارخي يده الممسكة بالكرة وبدا عليه الإحباط وهو يقول في يأس نعم، يبدو أنه ما من فائدة . وأعاد الكرة إلى حزامه فقال فوسار في ظفر قرار حكيم، يبدو أنك قد اقتنعت أخيرا بعدم جدوى وفجأة وتب نوردان نحو فوسار



فهتف هوتاس في جزع احترس . وقبل أن يتتجاوز فوسار حاجز المفاجأة هذه المرة كانت قبضة نورдан قد هوت على وجهه في قوة خارقة، وأدرك الجميع مغزى ما فعله نوردان لقد تظاهر باليأس والاستسلام حتى ترتحى أعصاب فوسار ثم باغتهة بالهجوم، ولقد نجحت مناورة نوردان لقد تلقى فوسار الضربة في فكه مباشرة وسقط أرضا في عنف وهو يصرخ في جنون كيف تجرؤ على فعل هذا بي؟ كيف؟ ولم يضع نوردان لحظة واحدة لقد انتزع الكرة من حزامه على الفور وصوبها نحو الجهاز وأطلق كرة النار، وصرخ فوسار في ثورة عارمة هذا انتحار، أنت تقتل رفاقك . وصاح به هوتاس ستفتح أبواب الجحيم . ولكن الأوان كان قد فات لقد ارتبطت الكرة النارية بالجهاز ودوى الانفجار، وانفتحت ابواب الجحيم، وكانت البداية، بداية أبشع كابوس

عندما أطلق نوردان الكرة النارية على جهاز بث أشعة التجميد كان يعلم بافتراض صدق حديث فوسار أن

أبواب الجحيم ستفتح على مصراعيها بعد قليل ولكنه لم يتردد لقد ارتطمت الكرة بالجهاز فانفجر بدوى هائل وتطايرت شظاياه فى عنف وتأججت فيه النيران فى شدة وصرخ فوسار فى جنون وحشى لقد حطمت كل شئ، لقد فتحت أبواب الجحوبتر عبارته بغتة واتسعت عيون الجميع فى ذعر لقد تم نطق العبارة الملعونة، ففى الخارج تحرك فكا الجمجمة الهائلة المستقرة أعلى قمة القصر وابعث من داخلها نفس الصوت الوحشى الأجش المخيف صوت يقول فى لهجة وحشية مخيفة من يجرؤ على اقتحام قلب الكون فليحترق بهيب جحيمة وينضم جسده إلى رماده . كان الاختلاف الوحيد هذه المرة أن العبارة الملعونة لم تتردد فى أرجاء المكان فحسب بل ترددت فى انحاء الكوكب كله فى كل ارجاء قلب الكون ترددت بإيقاع صاحب رهيب أضفى عليها رنة عميقة مخيفة ثم هب الموت من رقاده ظافرا وبدأت الأهوال لقد تشقت الأرض فى كل مكان ونهضت الشياطين، نهضت من أعماق الأرض وامتلأت السماء بجيوش هائلة من تلك الكائنات الطائرة وهبت الهياكل العظمية



البشرة ممسكة بسيوفها واستحال الكوكب كله إلى جحيم وفي الداخل صاح حسن في توڑ اذن فقد كان ذلك الشيطان على حق . وقال هو تاس إنها النهاية . هب فوسار صارخا أنتم جنيدتم على أنفسكم، لقد حذرتم انطلقت الصرخات الهائلة بالخارج وترددت أصوات قتال عنيف فهتف مدحت لقد اقتحمت المخلوقات القصر . وتب نوردان نحو فوسار هاتقا هناك حتما وسيلة للخلاص من هذا الجحيم . أطلق فوسار ضحكة شيطانية رهيبة ورفع ذراعيه إلى أعلى وتألقت عيناه كجمرتين من نار وهو يهتف وهل تظن أنني سأخبرك بها أيها الأحمق؟ شعر نوردان فجأة برياح ساخنة رهيبة تهب على جسده في قوة مدهشة وتمنعه من مواصلة طريقة نحو فوسار وارتجمت جدران القاعة في عنف مع صرخة هائلة جلجلت في المكان وانتزع مدحت ورفاقه مسدساتهم في سرعة وسعاد تصرخ مذعورة احترس يا نوردان . لاحظ نوردان أن هيئة الساحر فوسار تتبدل إلى هيئة أخرى فلم يتتردد لحظة واحدة ضغط زرا صغيرا في حزامه فانطلق منه شعاع رفيع شق طريقه نحو فوسار بسرعة مدهشة ثم أصابه



ولم يكد الشعاع يمس فوسار حتى احاطت به هالة ارجوانية باهتة فصاح فوسار في غضب اللعنة !! كان من الواضح أن تأثير تلك الهالة الأرجوانية الباهتة يعوق محاولته للانتقال إلى مكان آخر أو التحول إلى هيئة أخرى وراح فوسار يتحرك في عصبية وعنف محاولا التخلص من الهالة الأرجوانية في حين قال حسن في حيرة لماذا لم تقتتحم المخلوقات القاعة حتى الآن؟ تأمل مدحت جدران القاعة ثم أجاب يبدو أن جدران هذه القاعة متينة إلى حد ما ربما لأنها تحوي جهازا رهيبا كهذا . وفي تلك اللحظة كان نورдан يسأل فوسار في صرامة ما وسيلة الفرار من هنا؟ برقق عينا فوسار في وحشية مخيفة وتراجع إلى الخلف وهو يصرخ لن يفر أحدكم من هنا أبدا . صاح نوردان هكذا؟ ثم صوب الكرة النارية نحو عنق فوسار الذي تلتف حوله سلسلة جذور الشر وأطلق كرة النار وواثب فوسار نحو عرشه الذهبي متفاديا الكرة التي ارتطمت بالجدار خلفه وانفجرت في شدة، فأسرع فوسار يمسك السلسلة السحرية التي تحيط بعنقه في قوة وفجاة تعثر فوسار على نحو مباغت إثر قفزته

المباغتة نحو عرشه لتفادى الكرة وكانت هذه العثرة فصل الختام، لقد مالت رأس فوسار نحو مسند عرشه وارتطمـت بها فسقط جسده أرضاً، ولكن سلسلة جذور الشر اشتبتـكت فجأة في مسند العرش وصـاح هوـتـاس في جـزـع اـبـتـعدـ يا ولـدـيـ، سـيـنـفـجـرـ إـلـىـ .ـوقـبـلـ أـنـ يـتـمـ عـبـارـتـهـ تـأـلـقـ العـرـشـ الـذـهـبـيـ فـيـ شـدـةـ وـانـتـفـضـ عـلـىـ نحوـ مـلـحـوـظـ وـتـطـاـيـرـتـ مـنـهـ شـرـارـاتـ كـهـرـبـيـةـ عـنـيفـةـ،ـ وـوـثـبـ نـورـدـانـ جـانـبـاـ بـكـلـ قـوـتـهـ،ـ وـفـجـأـةـ وـثـبـ العـرـشـ الـذـهـبـيـ مـنـ مـكـانـهـ فـيـ عـنـفـ وـهـوـ يـتـأـلـقـ بـضـوءـ مـبـهـرـ أـجـبـرـ الجـمـيـعـ عـلـىـ إـغـلاقـ عـيـونـهـمـ وـالـشـرـارـاتـ الـكـهـرـبـيـةـ تـتـطـاـيـرـ فـيـ المـكـانـ عـلـىـ نـحـوـ مـخـيـفـ،ـ وـدـوـيـ انـفـجـارـ هـائـلـ انـفـجـرـ العـرـشـ الـذـهـبـيـ فـيـ الـهـوـاءـ فـيـ قـوـةـ وـعـنـفـ لاـ مـثـيـلـ لـهـمـاـ،ـ وـكـأـنـماـ أـصـابـتـهـ صـاعـقـةـ وـتـلاـشـتـ الـهـالـةـ الـأـرجـواـنـيـةـ مـنـ حـولـ فـوـسـارـ وـالـشـظـاـيـاـ المشـتـعلـةـ المـحـترـقـةـ تـتـطـاـيـرـ فـيـ كـلـ مـكـانـوـهـدـاتـ عـاصـفـةـ الشـظـاـيـاـ تـدـريـجـياـ وـنـورـدـانـ وـرـفـاقـهـ يـعـدـونـ فـيـ كـلـ مـكـانـ مـحاـولـيـنـ الفـرارـ مـنـ كـتـلـ العـرـشـ الـذـهـبـيـ النـارـيـةـ وـلـمـ تـكـدـ العـاصـفـةـ تـهـدـأـ حـتـىـ هـتـفـ هوـتـاسـ لـقـدـ فـقـدـ فـوـسـارـ مـصـدرـ قـوـتـهـ .ـوـفـجـأـةـ نـهـضـ فـوـسـارـ مـرـةـ أـخـرىـ نـهـضـ

كالشيطان وعيناه تشتعلان بالنيران وتطلع إليهم في غضب رهيب وقد فقد سلسلة جذور الشر من حول عنقه وهو يصرخ في وحشية الساحر فوسار لا ينتهي أبدا . تراجعت سعاد في هلع عندما تألق جسد فوسار باحمرار مخيف كما لو أن نيرانا تستعر في أعماقه من الداخل وهو يرفع ذراعيه إلى أعلى صارخا فوسار لا ينتهي، لا ينتهي . وفجأة هبت رياح ملتهبة رهيبة على أجسادهم، كما لو كانت تأتي من أعماق الجحيم وشعر نورдан ورفاقه بحرارة رهيبة على أجسادهم وصوت فوسار يتعدد في عنف فوسار سيد الكون وأمبراطور عالم السحر لا ينتهي أبدا . شعرت سعاد ببشرتها تقاد تحترق فاطلت صرخة رعب رهيبة فصرخ نوردان أيها الساحر المجنون . وهم يطلقون أحد أسلحته نحو فوسار ووفجأة دوى الانفجار انفجر جدار القاعة لقد نجحت المخلوقات البشعة أخيرا في تحطيمه وأطلقت سعاد صرخة رعب هائلة والكائنات البشعة تنقض عليهم في وحشية مخيفة وأطلق الجميع أشعة مسدساتهم على المخلوقات بلا تردد و فوسار يصرخ في جنون والآن فليحل غضب الساحر فوسار على



قلب الكون كله . لاحظ نورдан أن جدران القاعة التي تبعت سليمة قد بدت ترتج وأن السقف يتشقق تدريجياً وأدرك أنه سيهوي بعد لحظات على رؤوس الجميع ويسحقهم بلا رحمة، وفجأة أطلق فوسار صيحة مخيفة فارتجمت جدران القاعة في عنف ثم هوت دفعة واحدة ولكن العجيب أن السقف لم يسقط العكس هو الذي حدث لقد انفجر السقف بدوى ألف قنبلة حتى كاد يمزق آذان الجميع بالفعل وتطايرت شظاياه بشكل مخيف وانتفض القصر كله بدوى الانفجار ومع اهتزاز القصر ترنحت الجمجمة العملاقة في قمته ثم هوت، هوت أرضا أمام القصر مباشرة ولكنها لم تتحطم فحسب كما كان يتوقع الجميع فهذه الجمجمة لم تكن في حقيقتها سوى قنبلة عملاقة انفجرت بدوى هائل رهيب وسحقت أجساد العشرات دون رحمة وراحت جدران القاعة تتمايل في شدة، وبدأ من الواضح أنها ستنهار بعد لحظات معدودة فقاتل نوردان بكل ما يملك من قوة وهو يهتف برفاقه غادروا هذا الجحيم يا رفاق، انطلقوا بعيداً عن قصر ذلك الشيطان، سينهار بعد قليل . وراح يطلق أسلحته



حوله بلا تردد وصوت فوسار يتعدد في المكان صارخاً
 الوداع أيها البشر الحمقى، الوداع . وفجأة انطلقت في
 المكان صرخة رهيبة مع صيحة مدحت لا يا هوتاس
 التفت الجميع في عنف إلى هوتاس الذي أصابته
 مخالب الشياطين وراح يتلوى في شدة فصرخ نورдан
 هوتاس . ولكن الكاهن هوتاس لم يسقط جثة هامدة
 مباشرة كما كانوا يتوقعون لقد تألق جسده فجأة
 بضوء أخضر مبهراً وابعث منه دخان كثيف ملأ القاعة
 في سرعة مدهشة في حين تضاعف الوهج الأخضر
 في شدة وغمر المكان كله حتى بدا الأمر أشبه بشمس
 خضراء أشرقت فوق رؤوس الجميع بعفة وسعل
 الجميع في عنف مع الدخان الكثيف الذي ملأ المكان
 واختلط الحابل بالنابل حتى صرخ القبطان في ثورة
 أما من نهاية لهذا الكابوس؟ وفجأة دوت فرقعة عنيفة
 وانقضى الدخان على الفور مع تلاشي الضوء الأخضر
 ثم اختفى هوتاس تماماً دون أن يترك أدنى أثر ومع
 اختفائه تردد في المكان صدى ضحكة شيطانية
 عجيبة فالتفت نوردان إلى مصدرها في سرعة ليجد
 فوسار يرفع ذراعيه ورأسه إلى أعلى وجسده يرتفع

عن الأرض في بطء ويتبع قدميه لسان من النار وأدرك نورдан مصيرهم الرهيب، لقد نجا الساحر فوسار وتركهم وحدهم وسط الشياطين ووسط جحيم قلب الكون

جحيم هائل اندلع داخل قصر الساحر فوسار وفوسار نفسه ينطلق هارباً ومن خلفه لسان رهيب من النار وكان لابد أن يحسم نوردان أمره بين أن يطارد ذلك الشيطان وبين إنقاذ رفاقه واختار نوردان اختار رفاقه أولاً ودون لحظة واحدة من التردد جذب نوردان حرمته الزرقاء إلى أسفل وانطلق طائراً في خفة محاولاً اللحاق بفوسار الذي يبتعد في قلب الفضاء ثم ضغط زراً أحمر في حزامه فأحاطت به حالة أرجوانية تشبه تلك التي أحاط بها فوسار منذ قليل ثم انتزع مكعباً صغيراً من حزامه والتفت إلى رفاقه الذين يواصلون إطلاق أشعة أسلحتهم نحو المخلوقات البشعة في يأس وإصرار وضغط المكعب الصغير فانطلق منه شعاع داكن رفيع أصاب رفاقه فأحاطت

بهم هالات أرجوانية تحمل اللون نفسه ثم صاح نوردان بكل قوته وهو يعيد المكعب إلى حزامه ويعاود الانطلاق خلف فوسار سيحميكم هذا الشعاع مؤقتا من الضربات يا رفاق، اصمدوا حتى اظفر بذلك الشيطان . ثم انطلق بأقصى سرعة خلف فوسار كان يعلم عندما أحاط نفسه بهذه الهالة الأرجوانية لماذا اختار هذا السلاح بالذاتإن هذه الهالة الواقعية لم تكن في حقيقتها سوى غلاف واق يعمل على حمايته من الأضرار المختلفة التي قد تصيبه إثر مطاردته لفوسار في قلب الفضاء مثل انعدام الوزن وقلة الأكسجين وغيرها وعلى الرغم من هذا لم يكن يشعر بالارتياح لأكثر من سبب

أولا لأنه اضطر إلى ترك رفاقه يقاتلون وحدهم على الرغم من إحاطته لهم بغلاف واق ثانيا لأنه طبقا لحديث فوسار بافتراض صدقة فإن الكوكب كله سيشتعل بعد قليلالاحظ بغترة أنه يبتعد أكثر من اللازم عن قلب الكون فأشعل بحزامه جهازا بالغ الدقة والصغر يعمل على تسجيل إحداثيات طريقه حتى



يمكّنه تحديد اتجاهه للعودة إلى رفاقه لو أنه ابتعد بمسافة كبيرة، وفي هدوء توقف نورдан طائراً في قلب الفضاء متأملاً النجوم التي تتلألأً وتمتد إلى مالا نهاية وسط السماء المظلمة وراح يدير عينيه فيما حوله وانعقد حاجباه في شدة لقد اختفى فوسار اختفى تماماً وكأنما لم يكن، تماماً كالشبح وعاد نوردان ينطلق وسط الظلام الممتد إلى مالا نهاية وراح يدير عينيه وسط النجوم باحثاً عن ذلك الشيطان في قلب الفضاء، وعلى الرغم من أن المشهد من حوله لم يكن سوى فضاء وظلام يمتدان إلى ما لا نهاية إلا أن هذا لم يثير لديه أدنى خوف فالفضاء هو عالمه وهو سيد عالم الفضاء، فارس الفضاء بل على العكس كثيراً ما كان يشعر بالارتياح وهو يسبح في قلب الفضاء وفي مهارة وخفة ونعومة انطلق نوردان يتوغل أكثر وأكثر في قلب الفضاء وهو يتأمل النجوم التي تتلألق من حوله في مشهد مبهرو على الرغم من ذلك الصمت والظلام إلا أنه كان واثقاً من وجود فوسار في مكان ما وسط فضاء يمتد بلا نهاية وفجأة أدرك أنه على حق، لقد جلجلت بعنة ضحكة شيطانية عجيبة تردد صداها

وسط الظلام بلا مصدر محدود وراح نورдан يتلفت حوله في حيرة ويتوغل في هذا ويدور حول ذاك وحاولا تحديد مصدر الضحكة ومن اللامكان انطلقت ضحكة شيطانية أخرى وأخرى وشعر نوردان بغضب هائل وحيرة شديدة وقد أدرك أن ذلك الشيطان يسخر منه وكل ما يملكه هو الدوران حول نفسه في قلب الفضاء باحثا عن شيطان يطلق ضحكات عجيبة يجهل مصدرها، وفجأة بربز أمامه فوسار الشيطان، ظهر بغتة كأنما بربز من العدم، وعلى شفتيه كانت ترتسم ابتسامة جهنمية رهيبة، وبصوت جهوري مخيف قال فوسار هل طال بحثك عنى؟ تردد صوته بصدى رهيب في قلب الفضاء ولكن نوردان حاول التحكم في أعصابه وهو يواجه ذلك الشيطان في قلب الظلام قائلا في سخرية كنت أعلم أننى سأعثر عليك في النهاية . كان نوردان يستخدم جهازا خاصا لنقل صوته إلى فوسار في قلب الفضاء حيث إن الصوت لا ينتقل في الفراغ ولكن فوسار لم يكن بحاجة إلى هذا إنه شيطان لا تخضع له قوانين الطبيعة ولكن هذه لم تكن المفاجأة الحقيقية التي اتسعت لها عينى نوردان في ذهول المفاجأة

كانت في سلسلة جذور الشر السحرية التي كانت تلتئف حول عنق فوسار لقد استعاد فوسار جذور الشر بوسيلة ما وهذا يعني أن فوسار قد استعاد كل قدراته وسيقاتل بكل قوادة السحرية بكل قوة الشر كلها،

سيطر نوردان على أعصابه في مواجهة الساحر فوسار في قلب الفضاء وهو يقول في صرامة لكل مخلوق نقطة ضعف أيها الشيطان . بصوته العميق المخيف قال فوسار في وحشية لو أنك تتصور إمكانية تغلبك على فأنت واهم، واهم، واهم . ترددت الكلمة الأخيرة بدوى رهيب في أذني نوردان، وأدرك أن ذلك الشيطان يسعى لفقداده توازنه العقلى بأية وسيلة فقاوم آلامه بكل قوته وهو يقول لكل شئ بداية . صاح فوسار بصوته المخيف إلا هزيمتى . وتحولت لهجته إلى الشماتة وهو يستطرد ثم إنك لن تستطيع إنقاذ رفاقك أيضاً؛ وبعد دقائق معدودة سترتفع درجة حرارة الكوكب إلى حد رهيب ثم تلتهمه النيران التهاما ولن تجد الوقت الكافى حتى لبلوغ المعسكر البيضاوى

الذى يحوى مقاتلات النجاة الاحتياطية . تألقت عينا نوردان فى شدة وهو يقول أخطأت عندما أخبرتني بهذا أيها الشيطان . اشتتعلت عينا فوسار بلهيب شيطانى مخيف وهو يقول ألم تكن تعلم بهذا؟ ألم يخبركم هو تاس؟ قال نوردان فى سخرية _ لم يخبرنى بهذا سواك أيها الساحر المخبول . اتقدت عينى فوسار أكثر وأكثر وهو يهتف _ لن يضيف هذا إليك شيئاً، لن تعود إلى رفاقتك أبداً، سأقتلك الآن بلا رحمة، بلا رحمة . صالح نوردان فى صرامة يمكنا أن تحاول أيها الشيطان . صرخ فوسار بصوت كالرعد _ يمكننى أن أفعل . ثم مد ذراعيه عن آخرهما وهو يصرخ _ وسأفعل وفجأة . وأمام عينى نوردان المذهولتين تحورت هيئة فوسار بسرعة مذهلة، واستحالت بشكل مذهل إلى خفافش ضخم تتألق عيناه كجميرتين من نار ومن فمه انطلق لسان هائل من النار انطلق يشق الظلام والفضاء نحو نوردان مباشرة و هنا تغلب نوردان على ذهوله بسرعة و انحرف جانباً في مهارة متفادياً لسان اللهب ثم انتزع من حزامه مثلاً ذهبياً ضغط قمته فانطلق من قاعدته شئ أشبه بالصاعقة شقت طريقها



كالبرق نحو فوسار الذى أطلق ضحكته الشيطانية وهو يتلاشى كالشبح فى هيئة الخفافش فى نفس اللحظة التى بلغته فيه الصاعقة وتلاشت بدوى كارع دعوا التفت نوردان بسرعة إلى الخلف ثم اتسعت عيناه مرة أخرى فى ذهول لقد رأى أمامه طائرا هائلا الحجم ينقض عليه من قلب الفضاء بمخالبه الهائلة فأطلق عليه أشعته الساحقة بلا تردد، ولكن الطائر انحرف بسرعة رهيبة تاركا الأشعة تغيب فى أعماق الفضاء وأسرع نوردان يطلق نحوه كرة نار باللغة الضخامة تكفى لإحراق مبنى من ثلاثة طوابق، ولكن الطائر الهائل تلقاها فى عينيه فتألقنا بقوة رهيبة وامتد بريقهما إلى جسد الطائر بأكمله وانعكس الوهج على جسد نوردان وعلى هالته الأرجوانية فتراجع لحظة ثم أطلق الأشعة الصفراء المذيبة نحو عين الطائر تماما وانطلق من الطائر صرخة رهيبة هذه المرة عندما أصابته الأشعة وراح ينتفض فى عنفهم انطلق فجأة نحو نوردان مباشرة ولم يتحرك نوردان لقد ظل ساكنا فى ثبات ثم امتدت قبضته بسرعة خرافية لتقبض على عنق الطائر فى قوة وحاول فوسار فى هيئة الطائر التملص من قبضة

نوردان الفولاذية ولكنه أدرك عقم المحاولة وانتقل على الفور إلى خطة بديلة فجأة، تألق جسده كله بوهج أحمر رهيب وارتقت درجة حرارة جسده في شدة، وهبت على نوردان رياح ملتهبة مخيفة، ولاحظ بطلنا أن هالته الأرجوانية قد بدأت تخفت من هول الحرارة فضغط زرا في حزامه فتكاثفت طبقة جليدية سميكة على جسده كله لمقاومة الوهج الملتهب وهنا انتفض الطائر في عنف ثم راح يتلاشى في بطء حتى عادت لفوار هيئته الأصلية وجسده يتوجه في شدة وطبقة الجليد على جسد نوردان تقاوم الحرارة الحارقة المنبعثة منه بكل طاقتها وراح كل من الجسدين يتألق في شدة وهو يقاوم درجة حرارة الآخر كان صراعا مذهلا بين عمالقة الكون في قلب الكوني قلب الفضاء والظلام

وفجأة، انتفض كلاهما في عنف ودلت فرقعة عنيفة بعد أن بذل كل منهما أقصى طاقته لمقاومة الآخر، ووجد كل منهما جسده يبتعد عن الآخر ويغيب في أعماق الفضاء ولكن نوردان استعاد توازن جسده



بسرعة بفضل هالته الأرجوانية وأزال طبقة الجليد عن جسده وشق الفضاء نحو فوسار في مهارة خبيث وأطلق من حزامه جسماً مستديراً له حواف حادة قاطعة تضخم بسرعة عجيبة وهو يندفع نحو فوسار الذي أطلق ضحكته الشيطانية وهو يطلق نحو نوردان بدوره من أطراف أصابعه أشعة حارقة يميل لونها إلى الإحمرار وهو يهتفلن تنجح أيها الفضائى، لن تنجح أبداً. وفي اللحظة نفسها بلغة الجسم الدائري فانحرف مبتعداً في سرعة ولكن الجسم راح يطارده في إصرار في نفس اللحظة التي أطلق فيها نوردان أشعة مضادة للأشعة التي انطلقت نحوه بعد أن حدد ماهيتها فالتقى الشعاعان في منتصف الطريقوفي نقطة التماس دوى انفجار عجيبوفي نقطة الانفجار تلاشى الشعاعان تماماً والتفت فارسنا إلى فوسار الذي أطلق من بين شفتيه لسان ناري أصاب الجسم المستدير فأشعل فيه النيرانثم دوى الانفجار المحدود وتطايرت الشظايا الصغيرة الملتهبة في غياب الفضاء وبدأ نوردان يشعر بقلق حقيقي من الواضح أنه يقاتل خصماً لم يلتقط بمثله من قبل خصماً شيطانياً والقتال معه



سيستغرق وقتاً أطول مما ينبغي وهو لا يدرى كيف يمكن هزيمة ذلك الشيطانربما يكمن الحل الوحيد في انتزاع سلسلة جذور الشر السحرية من حول عنقهولكن كيف يفعل هذا؟ من المحتمل أن يعود إلى قلب الكون بأقصى سرعة لإنقاذ رفاقه قبل أن يتلاشى الشعاع الواقى الذى أحاطهم به ويتشتعل الكوكب بأكملهابد أن يفعل هذا بأقصى سرعة قبل أن تحين النهايةالنهاية
البشرية

كان نوردان فى موقف لا يحسد عليه بالفعلكان يقاتل الساحر فوسار بكل ما يملك من قوة وهو يدرك جيداً أن عودته إلى قلب الكون صارت مرتبطة بانتصاره حتى يعود إلى رفاقه لإنقاذهم من مصيرهم الرهيبابد له إذن من حسم صراعه مع الساحر فوساروبأقصى سرعة ودون إضاعة لحظة واحدة أطلق نوردان من حزامه شعاعاً صاعقاً نحو فوسار ولكنه عبر جسده دون أن يصيبه بأدنى أذى مع ضحكة شيطانية مجلجلة أطلقها ذلك الشيطان وهو يهتف فى زهو

جنوني لا تحاول أيها الفضائي، لن يمكنك هزيمة فوسار ابدا . صاح نوردان في صرامة لكل شيء نهاية أيها الشيطان . واطلق نحوه سلاحا آخر فصرخ فوسار قلت لك لافائدة . ولكن نوردان لم يتوقفلقد تجاهل حديثه وراح يطلق نحوه سلاحا آخر وأخروالواقع أن نوردان كان يعلم أن كل هذا عديم الجدوى لقد كان في الحقيقة يمنح نفسه فرصة للتفكيرالتفكير في سلاح حاسم ومناسب للتخلص من هذا الشيطانكان من الواضح أن فوسار هذا عبارة عن كتلة من الناروأكبر دليل على هذا هو أن معظم أسلحته من النار مثل لسان اللهب والعاصفة الملتهبة وغيرهاوهذا يعني أنه لو استخدم ضده سلاحا ناريا لقتله فلن يجدى بالطبع لأن تكوينه أساسا من النارفليجرب إذن سلاحا مضاداصاعقة من الجليد مثلا وسيبدو الأمر كما لو كان يقوم بإطفاء حريق ضخم بضخ كمية هائلة من المياه المثلجةومadam فوسار يستخلص كل قدراته واسلحته من اللهب فلن يحتمل قط صاعقة جليدية كهذهولكن لابد له أولا من انتزاع سلسلة جذور الشر من حول عنقه كما أخبره هوتاس قبل مصرعهجذور الشر التي

يستمد منها ذلك الساحر قواه السحرية جذور الشر التي يكمن بداخلها الشركل الشروق جأة انطلق من حزام نوردان سهما رفيعا شق طريقة بسرعة مذهلة نحو فوسار ليضرب سلسلة جذور الشر بدقة مذهلة وتنزعها من حول عنق فوسار وصرخ فوسار أيها الفضائي الحقير !! ودوى انفجار صامت عجيب مع ضياع سلسلة جذور الشر في قلب الفضاء ولم يضع نوردان لحظة واحد هل قد أفرغ شحنة سلاح الجليد في كرة صغيرة تشبه تمام الشبة الكرة النارية ولكن تأثيرها عكسيا وأطلق نوردان الكرة بعد أن أدخل عليها عدة تعديلات جوهيرية لن تؤثر فيها جميع أسلحة فوسار السابقة وستظل تطارده إلى الأبد حتى تصيبه وصرخ فوسار وهو يرى الكرة تنطلق نحوه سلاح قديم أيها الفضائي، قلت لك لن وأصابته الكرة الجليدية وجحظت عينا فوسار. وانطلقت من حلقة صرخ صرخة رهيبة هائلة رددها الفضاء دون أدنى صوت وانفجرت صاعقة الجليد في جسده هل قد انخفضت درجة حرارة جسده مئات الدرجات تحت الصفر دفعه واحدة وتكاثف الجليد حول جسده بسرعة مذهلة

فأطلق صرخه أخرى صامتة صرخة ساحر
 شيطانى صرخة جلجلت فى اعمق اعماق الكون فجأة
 حدث ظاهرة مدهشة فأمام عينى نوردان المذهولتين
 تألق جسد فوسار فى شدة مخيفة كشمس عملاقة
 اضاءت السماء فى قلب الظلام وتصاعد وهج رهيب
 حتى أن نوردان رفع ذراعيه أمام وجهه لحماية عينيه
 من الضوء الساطع فجأة، دوى انفجار هائل فى قلب
 الشمس التى تألق حول فوسار واندفع جسد نوردان
 بعيدا فى عنفولم يكدر نوردان يستعيد توازنه حتى
 رأت عيناه من بعيد تلك الشمس الهائلة وهى تخفت
 تدريجيا وتغيب فى قلب فضاء بلا نهاية فى أعمق
 أعماق الكون فى قلب الكون ظل نوردان جاما لحظات
 وهو لا يصدق أنه انتصر أخيرا فى هذا الصراع
 الجهنمى ثم هتفيا الهى !! مازال رفاقي هناك ! ثم نفض
 كل ما حدث عن ذهنه وأعاد تشغيل الكمبيوتر فى
 حزامه على نحو عكسي لتحديد مسار العودة ثم
 انطلق يشق الفضاء والظلام بأقصى سرعته عائدا إلى
 بؤرة الجحيم إلى قلب الكون فما زال مدحت ورفاقه



**هناك ولابد له من إنقاذه مقبل أن تحين لحظة
النهاية النهاية البشعة الرهيبة**

نجحت الهالات الواقية في صد الضربات عن أبطالنا الأربعة وسط جحيم قلب الكون لفترة طويلة بالفعل وقاتلوا بكل ما يملكون من قوة وإرادة ولكن بمرور الوقت راحت الاشعة الواقية تخفت تدريجياً وشعروا بآلام الضربات وبدأت درجة الحرارة ترتفع في شدة وتصبب العرق على أجسادهم في غزارة فصاح رأفتائين نوردان؟ لماذا تركنا وحدنا وسط هذا الجحيم؟ لماذا لم يحاول إنقاذنا؟ هتف مدحت وهو يطلق الكرات النارية نحو المخلوقات من السلاح الذي حصل عليه من نوردان_ ليس من الضروري أن نعتمد على نوردان في كل شيء يا رافت، ينبغي أن ن فعل نحن أي شيء لننجو من هذا الجحيم، وبعد قليل سيشتعل الكوكب كله وتحول إلى جثث محترقة متفحمة. وفجأة، صاحت سعاد وهي تشير إلى السماء انتظروا، ها هو ذا نوردان، لقد عاد، حمداً لله .رفع الجميع

عيونهم إلى أعلى متطلعين إلى نورдан الذي يقترب بسرعة مدهشة وسط سماء قلب الكون وصاح حسناً خيرا !!اما نوردان فراح يدرس الموقف في رؤية على الرغم من دقته البالغة لقد شعر منذ اللحظة الأولى بعد أن أزال هالته الواقعية بالحرارة الرهيبة التي تبعث من سطح الكوكب وهو يسبح في السماء وأدرك على الفور أن مدحت ورفاقه على وشك الاحتراق لأنهم على سطح الكوكب نفسيوكان إنقاذهم يحتاج إلى عدة خطوات في البداية أطلق نحوهم شعاعاً بارداً أصابهم واحداً بعد الآخر لم يكدر يمسهم حتى شعروا باعتدال الحرارة من حولهم، وأدركوا أن مفعول تلك الأشعة يقاوم درجة الحرارة المرتفعة ويجعلها معتدلة بالنسبة للجسم الذي يصييه فحسبوهكذا انتهت المشكلة الأولى الخاصة بدرجة الحرارة وبقيت المشكلة الثانية الخاصة بالبحث عن المعسكر البيضاوي الذي يحوي مقاتلات النجاة الاحتياطية لقد أخطأ فوسار قبل مصرعه عندما أخبره بهذا وفي قوة وسرعة مذهلتين انطلق نوردان يشق سماء قلب الكون بعد أن أشعل جهاز الرصد والبحث في حزامه وأدخل في



برنامجه البحث عن جسم بيضاوى فى دائرة قطرها عشرة أميال وهى المساحة القصوى التى تسمح بها طاقة الجهاز وبعد دقيقة واحدة أعلن الجهاز النتيجة هناك جسم بيضاوى فائق القوة مصنوع من معدن مجهول على بعد ثلاثة أميال إلى اليسارو هنا أسرع نوردان يحدد موقع الجسم فى دقة بواسطة الكمبيوتر الدقيق وعاد إلى رفاقه فى سرعة وأطلق نحوهم شعاعا جاذبا من نوع خاص لم يكدر يمسهم حتى أحاط بهم جميعا أنبوب ضخم يتألق بضوء وردى خافتونا لم يتتردد نوردان لحظة واحدة على الرغم من درجة الحرارة قد أصبحت لاتطاق وخيل إليه أنه يغوص فى قلب الجحيم وهو يحمل الأنبوب الذى يحوى أجسادهم فى سرعة وخففة وينطلق به فى سماء الكوكبواطلق نوردان لسرعته العنان كانت بعض المخلوقات الطائرة تحاول إصابته وإسقااته ولكنه كان يناور فى مهارة مذهلة وهو ينطلق فى الاتجاه الذى حدده الكمبيوتر الدقيق فى حزامه ومن بعيد ظهر المعسكر البيضاوى وقطع نوردان المسافة المتبقية فى سرعة إضافية ثم توقف فوق المعسكر طائرا فى

الهواء حاملا الأنبوب الذي يحوى رفاقه ليدرس الموقف باقصى سرعة كان يعلم أن صمود هذا المعسكر وبقاءه سليما وسط كل هذا الدمار لا يعني إلا شيئا واحدا إنه مصنوع من معدن جبار بالغ القوة والمتانة وإنه يحتاج إلى سلاح قوى حتى يمكنه تحطيمه وأطلق نورдан نحو المعسكر خمس كرات من النار انفجرت على القبة البيضاوية بدوى هائل توهجت على نحو مخيف فأطلق ثلاث كرات أخرى أحدثت بالقبة شروحا واضحة وهنا أطلق نوردان الأشعة الأيونية الساحقة دون ترددوى انفجار هائل انفجرت القبة بدوى هائل مخيف وتطايرت شظاياها الملتهبة في كل مكان ممرة أخرى شعر نوردان وكأنه يغوص في قلب الجحيم وهو يهبط في معسكر المقاتلات في نفس اللحظة التي تلاشى فيها الأنبوب الوردي من حول رفاقه واندفعوا نحو إحدى المقاتلات ونوردان يهتف أسرعوا يا رفاق، أسرعوا لنغادر هذا الجحيم. أسرع رفاقه بالقفز داخل المقاتلة ووتب هو على مقعد القيادة ولكن الرجال السود والمخلوقات البشعة اقتحموا المعسكر في اللحظة نفسها واندفعوا نحو



مقاتلة أبطالنا في شراسة فصاح مدحت انطلاق يا نوردان، انطلق بالله عليك . كانت درجة الحرارة قد بلغت حدا يفوق احتمال البشر، وراح كل شيء حولهم يتوجه في شدة وضغط نوردان أزرار الانطلاق وفي مهارة مذهلة انطلق فارسنا بالمقاتلة واخترق الفضاء بسرعة تصاعدية مذهلة مبتعدا عن قلب الكون عن بؤرة الجحيم وفي صعوبة وثب بعض الرجال السود إلى بعض المقاتللات وهم يتزاحون في شدة وانطلق بعضهم خلف نوردان بالفعل وأطلقوا أشعة مقاتلاتهم خلف مقاتلته ولكن في قلب الفضاء لا يوجد من ينافس الفارس في مملكته فارس الفضاء لقد تفادي نوردان خيوط الأشعة في خفة مذهلة ونجح بالفعل في الابتعاد عن قلب الكون بمسافة كافية وتوهج الكوكب كله على نحو مخيف، ولاحظ مدحت المشهد المخيف من نافذة المقاتلة فصرخ أباعد يا نوردان، اباعد بالله عليك، سيشتعل الكوكب . وأطلق نوردان العنان لسرعة المقاتلة واخترق بها الفضاء في سرعة مذهلة خارقة ولكن مقاتللات الرجال السود لم تكن قد ابعتها عن قلب الكون بمسافة كافية عندما اشتعلت



النيرانيران هائلة اشتعلت في كوكب كامل دون رحمة والتهمت مقاتلاته الرجال السود بلا هوادة وتحول قلب الكون إلى كتلة هائلة رهيبة من النيران في قلب الفضاء واتسعت عيون الجميع داخل المقاتلة في ذهول وهتف رأفت ذا هلاست أصدق هذا !! لقد استحال الكوكب بأكمله إلى كتلة من النيران !! وأمام عيونهم دوى الانفجار الأخير انفجار قلب الكون انفجر الكوكب كله انفجara هائلاً رهيباً، وانعكس وهج النيران على مقاتلة نوردان وأضاء الفضاء كلها سببت كتل النيران الهائلة وسط الظلام والفضاء بلا هدى أو هدف وانفجرت سعاد باكية وهي تهتفيا لها من نهاية بشعة !! تنهد نوردان وهو يقود المقاتلة في هدوء قائلًا إنها نهاية طبيعية لكل طاغية في الكون . سأله مدحت في اهتماماً ماذا فعلت بالساحر فوسار؟ صمت نوردان لحظة ثم أجاب في اقتضاي أرسلته إلى حيث ينتهي . تبادل الجميع النظارات ثم قال القبطان لست أصدق أن شيطاناً مثله يموت بهذه البساطة . قال نوردان في حزم كل شيء نهاية . ساد الصمت لحظات ثم قال القبطان في شيء من الرهبة كانت رحلة أغرب من الخيال ، ترى هل

سيصدقني مخلوق واحد لو قصصت عليه كل ما واجهناه عندما نعود إلى الأرض؟ ضحك حسن قائلاً من الأفضل ألا تفعل حتى لا يتهموك بالجنون. تنهد نورдан قائلاً وهو يضغط زر الطيران الآلي الآن يمكنكم إكمال رحلتكم نحو الأرض بأنفسكم يا رفاق، أما أنا فسأغادركم من هنا للعودة إلى كوكبي. ولم تمض دقائق حتى كان نوردان يغادر المقاتلة داخل حالة وردية خاصة وينطلق وسط الفضاء هاتفاً إلى اللقاء في مغامرة قادمة يا رفاق. راقبه رفاقه عبر نافذة المقاتلة وهو ينطلق كالصاروخ ويغيب في أعماق الفضاء فتنهد مدحت وهو يغمغم في خفوٍ إلى اللقاء يا نوردان إلى اللقاء أيها الفارسيا من أنقذت الأرض كلها من جحيم كاد يبتلعها بلا رحمة جحيم قلب الكون.